

دكتور عادل صادق



الحقيقة

اهداءات ١٩٩٨

مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع

القاهرة

# العشق

دكتور: عادل مهدي





## حكايات نفسية





## الجنّازة

رأى الجنّازة تتقدم فى الاتّجاه المعاكس . فصدر إليه أمر من داخله  
ليعبّر الطريق ويلحق بالجنّازة ، ويتّظم فى صفوفها . لم يكن يعرف  
أحدًا من المشيعين ؛ بل لم يكن يعرف الميت ذاته . سأل عنه فقالوا له :  
شاب صغير مات فجأة . مهندس . . حديث التخرج . كان ينوى  
الزواج فى الاسبوع القادم من بنت زى القمر .  
لوى شفّتيه وانفصل عن الجنّازة وعبر الطريق ومضى إلى حال سبيله .

## الحياء

تحت مظلة تشابك عيدان الذرة الكثيفة ، رأهما معاً على فراش من  
طين . تسلى بمراقبة إِنْهَمَاكِهَما . وبعد انتهائهما فوجئت المرأة به فانطلقت  
كصاروخ . أما الرجل فبُهِت فى البداية ثم نظر إليه شزراً وقال له  
بجفاء : أنت لا حياء لك .

## خاب ظنّها

دخل العيادة رجل طويل عريض المنكبين ، وجهه قاس ، يشع

---

رجولة خشنة ، صوته غليظ ، وشنبه أكثر غلظة . جاء يشكو من الضعف الجنسي . نسينا أن نقول أن هذا الرجل كان بصحبته امرأة يبدو من عينيها أنها لعوب .

### أحاسيس بشرية

قمت أنا وامراتي برحلة إستكشاف . ذهبت بها إلى خارج حدود الكون حيث اللازمان واللامكان . ولكن عيني لم تُحِطْ بشيء . وإذني لم تفهم شيئاً . وعقلي لم يستوعب شيئاً . ورغم أننا كنا نبدو كاللأشياء أمام اللامتناهي وتحت مظلة المطلق إلا أنني كنت أشعر بذاتي وأنا ممسك بامراتي ، وهمست هي لي أنها في قمة تكاملها .

تمسست قلبها فوجدته ينبض ، وتمسست هي نبض قلبي . شعرت بدفء أنفاسها وشعرت بحرارتى فتعانقنا . شملنا حب ، وانبعثت فينا رغبة ، وتخلقت مني ومنها ثمرة . ولذلك اضطررنا للعودة بثمرتنا حيث الزمان والمكان . ولم نكرر هذه الرحلة بعد ذلك .

### الاعودة

سار خلف النعش متقدماً الصفوف بقلب غير قادر حتى على الحزن . وحين وارى جثمان والده التراب كانت الفكرة قد اختمرت تماماً في ذهنه مما أدخل عليه بهجة غير متوقعة في مثل هذه الظروف . لقد قرر ألا يعود . انصرف المشيعون وتخلف هو عن أشقائه بحجة محاسبة

«التربى» . وبعد أن أجزل له العطاء ليغريه بما هو آت أخبره بطلبه .  
وذهل «التربى» وإن استطاع أن يدارى ابتسامته فى صدره ويمنعها أن  
تتحول إلى ضحكة عالية لا تتناسب أيضاً مع الموقف . وحين لاحظ  
الجدية والإصرار فى عينيه التفت حوله فلم ير أحداً بعد انصراف المقرئين  
فقرر - بحكم تكوينه - استغلال الظروف .

بدأ بالمفاوضة على الثمن ، وانتهى الأمر بأن يأخذ كل ما فى جيوبه  
بل جيوبه ذاتها طالما أنه لن يعود . وارتاح صاحبنا لوصوله للاتفاق  
النهائى ، وقرر بدء التنفيذ فانطلق إلى داخل المدفن ليخلع ملابسه  
وأحضر له «التربى» ملاءة ليلفه بها بدلاً من الكفن . وخطر فى ذهنه  
شئ عن أولاده . كان لابد أن يعد لهم بعض الترتيبات حتى لا يتعرضوا  
للمشاكل والتعقيدات وخاصة أنهم لن يعثروا له على أثر وفى نفس  
الوقت لن يعتبروه ميتاً إلا بعد وقت طويل . وفكر فى الاستئذان من  
«التربى» بعض الوقت لمعالجة موضوع أولاده ولكنه وجد من همكاً فى  
فتح التربة فتراجع عن فكرة الذهاب لأولاده إذ خشى أن ينقض  
«التربى» الاتفاق إذا هو تركه بعض الوقت . فقرر أن يكتب لأولاده  
خطاباً يوضح لهم الترتيبات الملائمة ويوقع لهم بعض الأوراق على بياض  
بتاريخ سابق ليستغلوها كيف يشاءون . ثم تذكر أمه التى ترملت قبل  
ساعتين وكيف أنها تعتمد عليه مادياً هى وشقيقاه اللذان يصغرانه وأنها  
تتلقى هذه المساعدات سراً بعيداً عن عينى زوجته . فقرر أن يكتب لها  
شيكاً بربع أمواله بالبنك ويرسله لها ، وهذا يكفى للإنفاق عليها مدى

حياتها ودعا الله أن يلهمها الصبر لتحمل اختفاءه إلى الأبد إذ كان يعتقد أنها الوحيدة التي ستحزن عليه .

ثم تذكر السيدة التي تزوجها في الخفاء منذ خمسة عشر عاماً ورضيت أن تعيش في الظل حباً فيه ، وحرمت نفسها من الضوء ومن الامومة بعد أن رفض الإنجاب منها . ولم تسيء إليه في يوم من الأيام ، بل تقانت في إسعاده وراحته وتعويض ما يلاقيه من عناء في بيته الأصلي . فقرر أن يببها ربعاً آخر من أمواله وإن كان قلبها سيحرقها لفراقه بعض الوقت . ثم تذكر بعض الأسر التي يعطف عليها شهرياً بقدر من المساعدة الماليه لولاها لما استطاعت أن تواصل الحياه فقرّر أيضاً أن يكتب لهم قدراً من المال يكفيهم لسنوات طويلة قادمة . وعجب ماذا يحدث لهؤلاء الذين يموتون فجأة وبدون توقع . أى اضطراب يصيب حياه البشر المرتبطين بهم و المعتمدين عليهم .

ثم تذكر بعض الأوراق الهامة التي تتضمن أسراراً خطيرة والقابعة في خزيتها الخاصة بمكتبه وهو الوحيد الذي يملك فتحها وإذا عُرِفَت هذه الأسرار والتي تتعلق ببعض التعاملات المادية في شركته فسوف تنهار بيوت كثيرة ويتعرض كثيرون لفضائح تدمرهم وتدمر أبنائهم . وحل الموضوع بأن يطلب من « التري » أن يذهب متخفياً إلى مكتبه ويستخرج هذه الأوراق ويحرقها وُسْخِخفه ببعض الأموال التي كان يحتفظ بها في الخزينة وذلك سيكون دافعاً له لكي يَنْقُذ ما يطلبه منه .

ويعد أن سوى كل هذه الأمور في رأسه كان « التري » قد انتهى من

عملية الحفر بهمة عالية تتساوى مع ما سيحصل عليه من مال . ونظر صاحبنا فانكشف له باطن الأرض وطرف من جثمان أبيه الذى نزل الحفرة لتوه . ولم يهتز قلبه وإنما شعر بمزيد من الراحة . أخيراً سيتهى من عذابات الحياة ومشاكلها المعقدة التى لاحل لها وسيرقد بجوار أبيه . . . حبيبته وصديقه .

واتفق مع « التربى » على كافة التفاصيل المتعلقة بأولاده وزوجتيه وأمه وبقية الأشياء التى تشغله فى الدنيا ، ووقع له الأوراق المطلوبة وقرأ معه الفاتحة ليشهد الله على أنه سينفذ المطلوب . واستمهله « التربى » ليقرأ بعض السور القصيرة من القرآن الكريم . لإجراء متبع قبل إتمام الدفن . فوافق واستمع إليه بدون تركيز ولكن بقلب خاشع . واستغفر الله على كل ما أتى فى دنياه من ذنوب . ثم أقرأ « التربى » الشهادتين . وتوكل على الله وباسم الله وخطى الخطوة الأولى فى النزول إلى أسفل بعد أن رفض أن يحمله « التربى » على يديه . وفجأه شعر بالجوع يلسع بطنه . أحس برغبة طاغية فى أن يأكل شيئاً . وجرى ريقه على طعام معين يحبه . وفجأه أيضاً اتجه خاطره إلى زوجته وخاصة بعد أن شاهد نفسه عارياً . فثار لديه حنين أن يحتضنها وينام معها . وتحركت أعضاء جسده فى هذا الاتجاه . وفقد كل سيطرة على أفكاره . . . ولم يعد فى رأسه إلا أن يأكل ويعاشر زوجته . وفجأة إستدار . ودفع « التربى » الذى حاول أن يوقفه بقوة واندفع بكل قواه خارج المدافن ، وظل يجرى فى الشوارع فى اتجاه بيته ولم يتبه أنه كان عارياً إلا حين تجمع من حوله

---

الناس وأمسكوا به حيثئذ فقد وعيه . وأفاق وهو على سرير بمستشفى الأمراض العقلية .

### البحر والنبيد

لعب النبيد برأسه فأنقلها ولكنه أبهج روحه وساعدت رائحة البحر على إثارة شجونه وأفراحه معاً . واهتز طرباً لصوت الأمواج وارتطامها بالصخور ، وتابع حركة الماء بعد هبوط كل موجة من عليها واندفاعها بين الصخرات وحركتها الدوامية الحلزونية ثم عودتها إلى البحر مرة أخرى قبل أن تعلوها موجة أخرى .

ومع هبوط الليل وارتفاع نسبة النبيد في دمه وتثبيت عينيه المستمر على البحر رآها على قرب منه ، تبسم له بحب شديد . ولما لم يكن يفقد وعيه أبداً وإدراكه السليم تحت تأثير النبيد فرك عينيه وتشكك في إدراكه . ولكنها اقتربت أكثر حتى باتت على بعد ذراع واحدة إن مده أمسك بها . واتسعت ابتسامتها وبانت أنوثتها وانكسرت عيناها وتطاير شعرها مغطياً بعضاً من جبهتها . أهي إنسية أم جنية . ومن أين جاءت . وخطر له أن تكون عروس البحر . ولذا انزلت عيناه إلى أسفل جسمها والذي ظهر منه جزء بالكاد فوق سطح الماء وكان عبارة عن النصف السفلى لسمكة . أما نصفها العلوي فكان لأنثى بشريه كاملة النضج رائحة الحسن عاريه تماماً مبتلة بباء البحر . أمعن التركيز في وجهها فرآه يفيض نوراً بأعذب إبتسامة ودعته بعينيها أن ينزل الماء معها . راقب له

الفكرة ولكن أجّلها بعد أن يحتسى المزيد من النبيذ . ودعاها إلى كأس معه فاستجابت فناولته لها وهي مازالت في الماء . ابتلعت محتويات الكأس دفعة واحدة وأعادته إليه فارغاً فملأه لها مرة ثانية وثالثة ورابعة . وشرب هو بنفس القدر وزيادة ووصل إلى أقصى مداه . وامتلاً قلبه حرارة وجسده فرحة . وتمايلت هي على أنغام منبعثة من مصدر مجهول ومسحبت ، مد يده فانزلق إلى الماء وشعر ببرودة فارتعش جسده فضمته إليها . وعامت به إلى غير بعيد وأفهمها أنه لا يجيد العوم فازدادت احتضاناً له . وشعر بأنفاسها قريبة من وجهه . وعلت نسبة النبيذ إلى أقصى مداها في دمه ، وكانت هي في شبه غيبوبة ولكنها مدركة لبعض حواسها وخاصة ملاصقة جسده لها . وسأل سؤالاً ينم عن ثقته بنفسه وإن كان يريد إجابة تعزز هذا الإحساس . سألتها لماذا اخترتني أنا بالذات والشاطيء ملء بالرجال . قالت ولأول مرة يسمع صوتها لأنك سيد الرجال . وماذا تقصدين بسيد الرجال ؟ أقصد أنقاهم . أنت قريب إلى عالمنا أكثر من عالم البشر . ولماذا لم تختارين رجلاً أقصد ذكراً من عالمك ؟ قالت لأنني أحب بشريتك . أحب ضعفك وقلقك . أحب حزنك . أحب ضجرك وتشوقك . أحب خجلك وحياءك . أنا أحب التراب وأعشق البحر ولذا جاء جزء مني بشري وهو قلبي وعقلي وجزء آخر بحري وهو نصفى الأسفل .

وخطر له سؤال خجل منه وتراجع عنه . كان يود أن يسألها وهل أحببتني بنصفك الأعلى أم بنصفك الأسفل . وفهمت سؤاله من حركة عينيه إلى أسفل وإلى أعلى فضحكت ضحكة عالية إستبانت منها أسنانها

البيضاء واتسع ثغرها الجميل واهتزت الامواج طرباً لضحكاتها وقالت له  
أحببتك بكلى وأحببت كلك . فتضاعف تأثير النبذ في رأسه وشعر  
بدوخة وهبط منها تحت الماء فساعدته أن يطفو برأسه وازدادت التصاقاً  
به وأحاطته بذراعيها فأحاطها بذراعيه واستعاد توازنه واستعاد إحساسه  
بذاته كرجل فحاول أن يرفعها ودهش لخفة وزنها ، وقدر على أن يحملها  
بين يديه فسعدت وأحس هو بالفخر وشعر أنه أصبح سيد الموقف .  
وأدركت ما يدور داخله من أحاسيس فقالت مؤكدة : ما أروعك من  
رجل قوى . هل أطمع في مزيد من النبذ فسبح بها إلى الشاطئ وناولها  
الزجاجة وقد بقى بها قليل فابتلعها مباشرة وقذفت بالزجاجة في الماء بعد  
أن وشوشتها فتعجب من فعلتها فقالت لقد أودعت أمنيته البحر .  
فسألها عن أمنيته . قالت : أن أتزوجك . فلم يتردد في سؤالها : وكيف  
تنجيين منى . فأكدت أن هذا ممكن . وسحبته بعيداً بعيداً عن الأنظار  
وقالت له احتضنى وارفعنى إلى صدرك . وانكفأت برأسها على صدره  
والصقت شفاتها بشفتيه وغابا في نشوة . وكانت هذه أول مرة في التاريخ  
يعاشر رجل سمكة .

### رائحة تراب

وصل إلى قنعة أن مكانه الطبيعي أن يكون في السماء . فصمم أن  
يغادر نهائياً الأرض . ركب منطاده وصعد . سبح في الفضاء . وأحاطته  
الكواكب . وعاش زمناً . كل شيء نظيف وجميل . نظام بديع .



وهدوء . وقانون لا يُجاد عنه . وفجأة داهمه الاكتئاب . وزاره طبيب .  
ونصحه بأن يشم تراباً . فقرر العودة إلى الأرض ليحصل على الدواء .

## دودة القز

فوجيء بأن خيوطاً حريرية تخرج من معدته وتبرز من فمه . فأنته  
الفكرة على التو . فليشرنق . وكم كان معجباً في صباه بدودة القز  
وحسدها على شرنقتها وعالمها الخاص وعزلتها الاختيارية . وفي مرة واثته  
الشجاعة وشق الشرنقة ليرى ماذا تفعل بالداخل . نام على جنبه وضم  
ساقه إلى بطنه وكلما تكون خيط مده حول جسده حتى اكتملت الشرنقة  
وأحاطت به تماماً فنام بداخلها أربعين يوماً . وحين استيقظ شعر بحنين  
للنور . فتح لنفسه سبيلاً وخرج . فإذا به قد تحول إلى فراشة . لم يأبه  
ويداً على الفور جولته بين حقول الورد .

## أهل الكهف

تمنى لو كان ضمن مجموعة أهل الكهف فيكون سادسهم أو  
سابعهم . بل وحسد كلهم . كيف سيكون العالم بعد ثلثائه عام ؟ وقرر  
أن يخوض التجربة بنفسه . بحث عن أحد الكهوف في بطن أحد الجبال  
التي تحيط بالمدينة . عرض الفكرة على بعض أصدقائه فسخروا منه .  
دعا زوجته لتصحبه فتمنت له السلامة ووعدت بانتظاره . حاول  
اصطحاب كلب معه فقر منه . فدخل الكهف وحده واستلقى ونام

ليصبحوا بعد ثلاثائة عام وازدادوا تسعا . وحين قام شعر بالجوع فذهب متلطفاً إلى المدينة ليشتري طعاماً . وتوقع أن يرى عالماً جديداً مختلفاً . ولكن كل شيء كان على ما هو عليه منذ تركه . حتى بيته لم يزل قائماً مكانه وبائع الخبز لم يتغير . حتى تقوده استطاع أن يبتاع بها الطعام . فقرر أن يعود لبيته . طرق الباب . وحين فتحت له زوجته صرخت وفرت من أمامه . وجاء من خلفها رجل نظر إليه بهتق ثم أطلق لساقيه الريح . إصطدم بأحد جيرانه الذي نظر إليه باندهاش واعتذر ومضى . تحسس وجهه ليعرف إذا كان حياً أو ميتاً ، متيقظاً أو نائماً ففوجيء بذقنه حليقة . وتذكر أنه حلّقها قبل دخوله الكهف مباشرة فازدادت حيرته ووقع مغشياً عليه .

### التلسكوب

أثناء تسكعي أمام المحلات وجدت إحداها يعرض تلسكوباً تستطيع أن ترى من خلاله الحب رأى العين . أردت أن اشتري واحداً فقالوا ليس للبيع ولكننا نقرضه لك بعض الوقت على أن تترك قلبك أمانة عندنا . سلمت قلبي وأخذت التلسكوب وأفهموني أنني أستطيع أن أنظر خلاله في أي اتجاه . أينما وجهته وجدت الحب أمامي . صوبته ناحية إنسان يمشى فإذا به يتغذ إلى داخله . رأيت أعماقه . تشكلت في داخله حروف كلمه إنسان . ولا أدري لماذا شعرت أنه بإمكانى أن أحبه بمجرد أن نظرت داخله . وبحثت عن قلبي لأبادله الحب وتذكرت أنني

تركته بالدكان . أدرت التلسكوب فاصطدم بحائط ونفذ من خلاله فإذا  
زوجان يتناجيان . أغمضت هي عينها بينما كان هو يتأمل وجهها .  
نفذ التلسكوب إلى أعماقها فرأى الرضا . ونفذ إلى أعماقه فرأى الرحمة .

أدرت التلسكوب إلى أعلى فرأيت سحباً تتهاذى وتتجمع ثم تذوب  
قطرات مياه صافية تتساقط على الأرض فتتبعثها فإذا الأرض تفتح ما بينها  
لتشرب المياه ونفذ التلسكوب إلى وجدان الأرض فوجدتها عطشى تلذذ  
بالماء . وصعدت بالتلسكوب إلى أعلى قليلاً فوجدت ذرات المياه تصعد  
في ثنايا ساق نخلة مثقلة بحملها من التمر . تتبعت المياه الصاعدة حتى  
وصلت إلى متنهاها وإذا بثمرة تسقط على الأرض رطبة طرية فتتناولها امرأة  
تجلس تحت النخلة تحمل في أحشائها جنيناً . فنفذ التلسكوب إلى  
أحشائها فهالني التلاحم الكامل بين الجنين والأم . فنفذت بالتلسكوب  
إلى وجدانها فإذا به ينبض بحب الجنين الذي لم تره بعد .

أدرت التلسكوب في اتجاه آخر . فوجدت نحلة تحط على زهرة  
وتلصق فمها بها فتصورتها تقبلها . فنفذت بالتلسكوب إلى حيث الموقع  
الدقيق فوجدت حالة تقبيل حقيقية مثلما يفعل البشر ووجدت الزهرة  
تصب سائلاً في فم النحلة . نفذت إلى أعماقها معاً فوجدت حالة من  
الوجد المتبادل . متعة فائقة يتبادلانها . ثم انتبه التلسكوب إلى غصن  
آخر فوجد عصفورين يتناجيان بأعذب الألحان . فنفذ إلى لغتهما ففهم  
إشارات ألفة واشتياق .

ولفحننا هواء مشير فركزت التلسكوب على الاشياء فرأيت حبوياً دقيقة

تطائر من زهره إلى زهرة . وحين حطت في موقعها الجديد حدثت نشوى  
مثل نشوى التقاء الرجل مع المرأة . فنفذ التلسكوب إلى أعماق الزهرة  
فوجد فرحاً . احتفال بخلق جديد .

وفي نفس اللحظة وخلف جدار من طوب لبنى كان حارس الحديقة  
يرقد مع زوجته وينطلق منه حيوان صغير جداً ليلتقى ببويضة إمرأته في  
فرح بالغ احتفالاً بخلق جديد .

وتلهفت للعودة إلى الدكان لأسلمه التلسكوب وأسترد قلبي لأنطلق  
به لأتم فرحي .

### انتحار جماعى

دارت همهمات وتناثرت إشاعات في ملجأ اليتامى أن المدير قد مات .  
وهو قد مات فعلاً . كان مديراً قاسياً وكان هو وحده القادر على إحكام  
القبض وتحقيق النظام وبدونه تعم الفوضى . ولذا رأت الإدارة عدم  
الإعلان عن موته حتى يتم تعيين مدير آخر قاس أو أشد قسوة حتى لا  
يفلت الزمام . وانتشرت روح الشك . ولجأت إدارة الملجأ إلى حيلة  
فصنعت تمثالاً يشبه المدير تماماً وألبسته نفس ملابسه . وأوقفوه في الشرفة  
المطلّة على فناء الملجأ كل صباح وأداروا شريطاً بصوته فعاد اليقين إلى  
أبناء الملجأ بأنه موجود .

ولكن في كل يوم كان يتحجر أحد أطفال الملجأ . وفي بعض الأيام كان  
الانتحار يتم بشكل جماعى حينها يتحجر ثلاثة أو أربعة من الأطفال في

---

وقت واحد . وانتقل فريق من كبار الاطباء النفسين لدراسة الأسباب ومحاولة إيقاف الوضع المتدهور الخطير . وأظهرت الدراسة المبدئية أن المتحرين كانوا يتسمون بالشك ، وأن تمة صراعات نشأت لديهم فيما يتعلق بحقيقة موت المدير .

وجاء فى التقرير النهائى للأطباء أن المتحرين عانوا الشك فشعروا باليأس مما أدى إلى إحساس بالضعف الداخلى الناشئ عن فقدان الشعور الداخلى بالحقيقة .

### استسلام

حلم أنه يمشى فى حديقة تقود خطواته خيوط نحيلة من نور ترسلها النجوم بعد أن توارى القمر . تعثرت قدماء فسقط . حاول أن ينهض فلم يستطع . قوة سحرية شدته إلى حيث وقع . فاستسلم للرقاد . . ولم يدر أنه سقط فى حقل زهور إلا حينما لامست الزهور خده . فانهال عليها تقييلا .

### اليأس

تردد وهو يطرق الباب برق وحياء . وجده موارباً فزاد تردده . ليس من طبعه الإقتحام . فكر فى التراجع ولكن القلب مشدود بالمكان . هنا رآها منذ ربع قرن . أخبره أحد الجيران أن أصحاب المكان رحلوا بالأمس إلى مسكن جديد . هبط قلبه من شدة اليأس وهو يخرج إلى الطريق .

## الجنون

قرر أن يجرب لعنة الجنون . فذهب إلى الميدان المزدهم وخلع كل ملابسه . وانتظر أن يصاب الناس بالزعر ويقرون من أمامه ثم يمسك به أحدهم ويقناده إلى المستشفى . ولما لم يلتفت إليه أحد تأكد أنه قد جُن فعلاً .

## العفو

بدون سبب محدد نظر إلى ساعته . فهالته السرعة التي يجري بها عقرب الثواني ، وأضحكته الطريقة التي يقفز بها هذا العقرب المجنون . وانقلب ضحكه إلى غم حين أدرك حقيقة أن مع كل ثانية يقطعها عقرب الساعة يقفز العمر ثانية إلى الامام ويتراجع الزمن المتبقى له على وجه الأرض ثانية إلى الخلف . تولاه الذعر على تسرب العمر وشعر بسلاسل من حديد تشده من رقبته إلى الخلف في اتجاه المقابر .

وفي الطريق مروا بمسجد أحد أولياء الله الصالحين ومزار المحتاجين فتشبث ببابه مستغيثاً طالباً من الله العفو .

## إختفاء الهدف

بعد أن أعياه الوصول إلى الهدف اضطر للصعود فوق ربوة عالية تكشف المكان . ورأى هدفه ورسم في عقله دروب الوصول إليه . هبط

---

إلى الأرض وسار من طريق إلى طريق حسب خريطة خياله على يقين أنه عرف سبيله . وبعد أن مشى يومين وجد أنه قد عاد إلى نفس الربوة . فصعداها ليعيد التخطيط للوصول إلى هدفه . ولكنه وجد أن الهدف قد اختفى .

### بلا شاهد

لم يشته شيء عن قراره . قرر أن يجوب الأرض مشياً على الأقدام وألا يكلم إنسياً وأن يأكل من حشائش الأرض ، وأن يشرب من الأنهار وأن يقضى حاجته في الخلاء ، وأن ينام ليله في العراء . ولن يسأل امرأة أن تنام معه إلا إذا أقبلت هي عليه . ولن يتخذ سكناً أبداً . وأن يكون مقره الأخير تحت التراب بلا شاهد .

### مشيتها

لم أر إلا ظهرها الذي أبانت تفاصيله الملاءة اللق . ولم يكن في مشيتها ما يثير الغرائز ولكنها خطفت القلب للحظات . وتمنيت أن أرى وجهها ولكنها مضت سريعاً دون أن تلتفت ودون أن أقوى على مواجهتها ولكن ظلت طريقه مشيتها عالقة بالخاطر .

### في الذاكرة

كان لديه هوس عشق الاحياء القديمة والبيوت الكالحة والشرفات

---

المتهالكة والشبابيك المتربة والحواري الضيقة . وفي الذاكرة صورة امرأة  
بدينة تطل بنصف صدرها ، وأطفال يقلقون راحة النائمين ، وفتاة  
تتمخطر حياة وتنظر بطرف عين لا يُلحظ إلى الشاب الوهّان . لا يشغل  
بال الدنيا إلا الحب .

### اللذة للجميع

في الحواري القديمة حيث تتلاصق البيوت وتتواجه بحدة تستطيع إذا  
ملت برأسك خارج الشرفة أن تقفز بعينيك بسهولة في حجرة نوم جارك  
وخاصة إذا كان لايعنيه ولا يعنياها تلصص العيون ، وربما كان ذلك  
يبعث اللذة في الجميع .

### ألم الاشتياق

أغياه قلبه . فأحضر سكيناً وشق صدره وأخرج قلبه ثم أغلق صدره  
قبرىء من الشوق واستمر في نومه . ثم استيقظ من حلمه مذعوراً  
ليتحسس قلبه ولم يهدأ إلا حينما اطمأن لوجوده وقدرته على الشعور بآلم  
الاشتياق .

### سحابة سوداء

جاءت سحابة سوداء واستقرت تماماً فوق رأسه تلازمه أينما ذهب .  
وعبثاً حاول أن يفلت منها بالجري والتخفى فلم يستطع . دخل مغارة



شهرًا ثم خرج فوجدَها في انتظاره . ركب حصاناً ينهب الأرض ولكنها  
تبعته بسرعة فائقة مثل ظله . أصابه اليأس فقتل نفسه . وشيعته  
السحابة السوداء حتى قبره . وحيث ذابت وأمطرت ماء ساعد على نمو  
زهور برية أحاطت بالقبر تنشر رائحة طيبة إكراماً للموتى

### على سفر

لأول مره يتخذ قراراً ويقدم بتصميم على تنفيذه . أحكم إغلاق  
الأبواب من دونه . ألصق المسدس إلى جبهته . أطلق رصاصة واحدة .  
سقط على الأرض ، حانت منه التفاتة فوجد فردتى حلأه إحداهما  
خلف الأخرى كعرتى قطار . فتيقن أنه على سفر .

### وحيد

كان وحيداً في شقته فها . ولكن روحه تلكأت في مغادرة المكان .  
انتظرت حتى حضر أحد أصدقائه وسلمته الجنة .

### عطر رخيص

حين دثروه في كفته اشتتم منه رائحة عطر رخيص . حزن لبخل أبنائه  
وشعر برغبة في التقيؤ .

## صوت الأسد

أدمن حديقة الحيوان . وكان يطول وقوفه أمام قفص الأسد ليتعلم منه كيف تنابه زوجته . وفاجأه الحارس بأن الأسد لا يملك إلا صوته ، وأنه ضعيف أمام زوجته مثل الإنسان وأنه يتحرك وفق نظراتها . فحمد الله على حاله .

## دنيا اللبوة

مر برأسه خاطر مجنون . كيف يثير إعجاب زوجة الأسد . إن الحكايات التي تحكى عنها كثيرة وكلها تشير أنها لعب وغير مخلصة . وفعلاً بدا سلسلة من الإغراءات . كان لا يأتى القفص إلا وهو فى أبهى حالاته ويظل ينظر إليها بحنان . وحاول مراراً أن يغويها بلحم طرى يحضره معه خصيصاً . وطال انتظاره من أجل إلتفاته منها يتشجع بها وكان أكثر ما يضايقه أنها تتبع أسدها فى استسلام كلما إتجه ناحية غرفة النوم . وفى يوم زمقته بنظرة فاحصة متأملة فتيقن أن سهامه قد أصابت منها القلب أو ربا حرك فيها أحاسيس أخرى أشتهرت بها . بقى أن يلتقيا عن قرب . ولم يكن بد من رشوة الحارس ليسمح له بالدخول للقفص . واهتدى إلى فكرة تخدير الأسد بلحم يحتوى على المادة المخدرة وأصبح القفص مهياً لدخوله وفتح له الباب . وكانت اللبوة مستلقية على ظهرها وكأنها فى وضع الاستعداد . وكان هو فى قمة إثارة . وتسلى إلى الداخل ، وقرر أن يفاجئها بأن يلقي بنفسه عليها

وأحاطته بذراعيها . وشعر بدفء واشتم منها رائحة أوصلت أحاسيسه إلى الذروة . ولم تمهله لينهى شيئاً وإنما قلبته على الأرض وجاءت هي فوقه فآثارته أكثر وأكثر وقال لنفسه إنها مدربة . . على الأوضاع المختلفة . . وفجأة قامت من فوقه وذهبت حيث أسدها راقداً في سباته بفعل المخدر. فتصور صاحبنا أنها مثل أى امرأة لعوب تتأكد من نوم زوجها قبل أن تبدأ ممارسة الحب مع عشيقها . ولكنها خيبت ظنه ورقدت بجوار أسدها فشعر بمرارة . يبدو أنه لم يعجبها . وفجأة تنبه إلى أنه مازال بملابسه الكاملة وهي التي تعودت على ذكرها مجرداً كل وقت من أى ملابس . فخلع كل ملابسه وكان حاله في غاية الاستعداد . ومر أمامها ليثير أحاسيسها . وفعلًا نهضت وانجذبت إليه وملء عينيها نظرات غامضة متحفزة . واقتربت بفمها من أسفل بطنه وضحك في داخله وقال إنها تتفوق على أسفل امرأة عرفتها الأرض . ثم برز لسانها في مداعبة لأعضائه فضحك بصوت مرتفع . وألقى بنفسه على الأرض ليستقبلها فوقه . ولكنها استمرت في مداعباتها وفجأة ابتلعت أعضائه في فمها فلم يتزعج وإن شعر باضطراب خفيف . وتيقن من كل ما قيل عن إباحيتها . وقال لنفسه حتى لو قضمته فلن أحزن ، يكفي أنني استطعت أن أثريها إلى هذا القدر . ولعلى أنا الرجل الوحيد في العالم الذي استطاع أن يثير لبوة ، أنا أفضل الرجال جميعاً . وفي اللحظة التالية قضمت أعضائه ثم بصقتها فراح في غيبوبة . وحين أفاق كان الأسد قد أفاق أيضاً . ولأول

مرة سمع الأسد وهو يقهقه . فأحنى رأسه وتغادر القفص تاركاً كل رجولته خلفه . وبينما كان الأسد يمضى إلى حجرة النوم تبعته زوجته في خضوع وفي عينيها رغبة .

### البديل

كانت طويلة ، شاهقة البياض ، عفية البدن ، جريئة الملامح ، تتدفق حيوية ، محبة للحياة ولزوجها . تعمل طوال النهار ثم ترقد على ظهرها مكدوده مهدودة . ويعود هو من الحقل قبل صلاة العشاء . كان طويلاً وعريضاً وكل ما فيه خشن . يتعشى ويشرب الشاي ويتجشأ ثم يتوضأ ويصلى ثم يرقد بجوارها . وبالرغم من تناثر الأطفال حولها إلا أنه ما أن يرقد حتى يرفع جلبابها ويرقد فوقها . وكان الأمر يستغرق حوالى الربع ساعة بهدوء معقول ولكن مع نشوى كبرى لحسن الأداء ولانسجامهما المعنوى . وعند الفجر يستحمان حتى أصبح حموم الفجر عادة ، وفي المرات القليلة التى لم يكن يجامعها كانا أيضاً يستحمان عند الفجر . وفجأة اضطرب كل شيء تكاسل يوماً . ثم يومين . ثم ثلاثة . واندحشت . ثم قلقت . ثم حزنت حينما طال الأمر إلى ستة . . . شهور . لم تحدثه في الأمر ولكن يبدو أن به مرضاً حيث أصبح منكس الرأس ، وهمت أكثر من مرة أن تقاتحه وتنصحه بالعلاج عند الشيخ فالسبب إما سحر أو ربط أو حسد . طال الأمر لأكثر من عام . تقبلت الأمر الواقع بأسى ولكن شحب لونها وانخفض وزنها وضاعت كل حيويتها ، لقد فقدت ركناً هاماً من حياتها . وفي يوم دخلت الزريبة وعلى

---

غير حاجه ملحمة . وعلى غير توقع وجدته ممتطياً الحمار من خلفها وكان بكامل صحته كما رآته بعيني رأسها .

### نفوس

نشب نزاع حاد بين أبناء الحارة انقسموا فريقين . قامت معركة مات فيها ثلاثة وجرح أربعة . وسعى أولاد الحلال لتهدئة النفوس . وأبرموا صلحاً . وفي المآثم ثارت النفوس مرة أخرى وقامت معركة مات فيها ثلاثة وجرح أربعة . وتقدم أهل السطوة حتى لا يستمر القتال إلى مالا نهاية وأصلحوا بينهم وقرروا جنازة جماعية لدفن موتاهم . وأثناء الدفن ثارت النفوس فاقتتلوا ومات ثلاثة وجرح أربعة .

### غريبان في القطار

جلست قبالة في القطار . هي تقرأ في مجلة وهو يقرأ في كتاب . وعلى مدى ساعتين لم تقرأ كلمة من مجلتها ولم يقرأ كلمة من كتابه .

### الوقت الضائع

في عيد ميلاده الثمانين وبينما الاحفاد يهشونه ويتمنون له المزيد من العمر قال لهم : فلنحسب من الآن الوقت الضائع .

## حياتان

كل الناس تقول لو أن الزمن قد عاد بي إلى الوراء لاخترت نفس الطريق الذي سرت فيه لأعيش نفس حياتي . ولكني أقول كنت سأختار طريقاً مختلفاً ومغايراً تماماً وبذلك أكون قد عشت حياتين .

## الحب الأول

كان في حوالى سن العاشرة . وخرج ذات صباح للشرفة . رفع رأسه للسماء . فواجهته مظلة من نافذتها في البيت المواجه تعلوه بدور واحد . كانت تكبره بخوالى عشر سنوات خفق قلبه بشدة ، كانت أجمل فتاة في الوجود . دون أن يدري هتف بصوت يبدو أنه كان مسموعاً لها أحبك . كررها مرة ثانية أحبك . كررها مرة ثالثة أحبك . ضحككت ببراءة ، وأنوثة وحب . تمايلت شمالاً ويميناً . واختفت من النافذة للأبد .

## المستحيل

تسلق الجبل صاعداً للسماء . قابله تنخابة فجلس فوقها . حملته إلى بحر العشق ، قابت حيناً فسقط غمولاً على المطر . حملته الأعماق الى مليكة السمك رائعة الحسن . قال لها ياليتني كنت سمكة لأتزوجك . قالت له ياليتني كنت أنسية لأتزوجك .

## الخادمة

لايكف قلبه عن الخفقان بعنف وهو يتملى جمال وجهها . ذات مساء  
وقد خيمت الظلمة فجعلت الرؤية محدودة ، إقترب منها متأملاً في  
وجهها بعمق باحثاً عن سر جمالها . وفي الظلام تبين الشبه بينها وبين  
خادمة المنزل حين كان في الثالثة . . أو الرابعة من عمره .

## انتحار عاطل

في الحلم أردت أن أكون وردة فكنت . ولكن أحداً لم ينظر إليّ ولم تمتد  
يد لتشمنى فانسحقت ذاتي وذبلت .

وأردت أن أكون زهرة مشمره ذات رحيق فكنت . ولكن النحل رفض  
أن يحط عليّ والهواء رفض أن ينقل لي حبوب اللقاح فعقمت ومت .  
وأردت أن أكون نخلة فكنت . ولكن لم يظهر لي طلع فاجتثوني من فوق  
الأرض . وأردت أن أكون نهراً فكنت . ولكن الشمس رفضت أن تمنحني  
وجودي فصرت كالعدم . وأردت أن أكون ليلاً فكنت . ولكن العشاق  
لم يستروا بي فأنرت . وأردت أن أكون ثعباناً طيب القلب يخيف الأشرار  
ويحمي الضعفاء فكنت ولكن الناس لم يحسنوا الظن بي فقتلوني .

فعدت لأكون نفسي فلم استطع . فأنا ضائق بنفسي ؛ أنا لم يعد  
يحتمل أنا . فانتحرت .





٢

الشيقة

---



## البحث عنك

قبل أن ألقاك كنت أبحث عنك . وكأنني مكلف بمهمة . مهمة لها طابع مقدس . مهمة سامية . أشرف المهام . وكنت أحتاج فترات طويلة من التأمل حتى أستطيع أن أتصورك روحاً مجردة . روح الجمال . روح الحب . أنت أيها المتسامي .

## التصوف

لا أدري هل التصوف قادني إليك أم أنك قدتني إلى التصوف . لم يكن من الممكن أن أعثر عليك بالعلم والحسابات والمنطق فقط بل كان لا بد لي من حس ديني ووجدان صوفي وباطن يرى أبعد من عيني . لقد ساعدتني أن يمتزج فكري بوجداني فأصير واحداً متقوصاً لا يكتمل إلا بك .

## أنت الوجود

أنت لست مجرد فكرة . ولست مجرد إحساس . بل أنت الوجود

بأسره . أنت الوجود من حيث هو زمان ومكان . أنت الوجود من حيث هو مخلوق له خالق ، أنت الوجود من حيث هو معنى يتكشف للإنسان فيدرك أنه إنسان . أنت سر إدراكى لذاتى

### الحقيقة المطلقة

كل شيء قابل للتغيير . كل شيء نسبي ، كل شيء مؤقت . كل شيء قابل للزوال . كل شيء له ضده الذى يناقضه . لا توجد حقيقة مطلقة إلا أنت أيها السامى الجميل المنير . وذلك لأنك تجسد المعنى المتكامل للوجود لأنك أنت الحب ذاته .

### إدراك الحقيقة الكاملة

قبل أن ألقاك كان عقلى يتأرجح بين الشك واليقين . بين الشيء ونقيضه . أثبت شيئاً ثم أنفيه . تم أنفى ما نفيت . حتى عثرت عليك . فاستطعت أن أسمو إلى مقامك العالى فأتحمت لى شمولية الرؤية فأصبح الشك هو الطريق إلى اليقين ، وأصبح نقيض الشيء يقود إلى الشيء ذاته . فترفعت عن لعبة الإثبات والنفى ونفى النفى لانى اقتربت من إدراك الحقيقة الكليه . رؤى العين ولمس الوجدان ومصافحة الفكر .

### وسيلة الوصول

حين سألت أين أجذك قالو لى فيما وراء الطبيعة وفشلت كل وسائل

---

البحث والوصول . ولكنى لم أياس . وواظبت على الصلاة . فانبعث من  
داخلى هاتف يقول : وسيلتك للوصول قلب مُصدق أنك ستجده .

### أنت السر ذاته

أى سر فيك !! أى سر لتواجدك على هذا النحو !! أى قوة شدتنى  
اليك !! لا أستطيع أن أرجع الأمر إلى عله غيبية ولا إلى قوة طبيعية  
خارقة .

لا أستطيع أن أجعل منك فكرة مجردة أو حتى قيمة مطلقة . ولا  
أستطيع أن أقول أننى عرفت سرّك من واقع تجربتى فى الحياة . أنت فوق  
.. فوق .. فوق . . أنت السر ذاته .

### قلب الوجود

لقد استطعت أن أهتدى إلى حيث يقع قلب هذا الوجود واستطعت  
أن أستمع إلى دقاته وذلك بعد أن عرفتك . أنت تهدى إلى قلب الاشياء  
وذلك بدون خريطة وإنما بفعل المعرفة القلبية القادرة على النفاذ إلى  
ضمير الكون .

### لأنك سام

أنت لاتصارع وإنما تصادق ، أنت لاتأمر وإنما تشارك ، أنت

---

لا تقوى وإنما تتعاطف . أنت لاتشك وإنما تفهم . وأنت لا تحون وإنما  
تقدر . وكل ذلك لأنك سام .

### الحرية

أنا الذى اخترتك . القرار قرارى ، إنها إرادتى .  
وعبى . حرى . تصميمى . وذلك لأنى حين رأيتك ومنذ اللحظات  
الأولى شعرت بحريتى كإنسان . لقد وضعتنى فى مواجهة وجودى  
وشعرت أننى قادر على اتخاذ أهم قرار مصيرى فى حياتى . ولذلك فأت  
الآن وبعد أن وجدتكم وأحببتكم لاتنفصل عن معنى وجودى .

### منطقية الالمعقول

قبل أن القاك كنت أتصارع مع الالمعقول فى الحياة . كان عقلى ينقد  
ويرفض ويعترض ويشور . بعد أن وجدتكم رأيت الانسجام والتآلف  
والتآخى بين كل الاشياء رغم ما يبدو فى ظاهرها من تناقض ولامعقول ؛  
لقد أمنت من خلالكم بمنطقية الالمعقول فصار معقولاً .

### التأمل

يمتعنى ويسعدنى أن أراك . ولكن متعتى وسعادتى العظمى أن  
أخلو لنفسى وأغمض عينى وأتأملك . أنت محور تأملاتى .

## أنت ملهم

علمتني فن الحياة . علمتني الطريقة المثلى في الحياة . من أين  
جاءتك المعرفة والعلم والخبر ؟ أم أنت ملهم !! .

## بعد الحياة

عرفتك أول ماعرفتك من خلال النور المنبعث منك والمحيط بك  
. مصادفة . في لحظة خاطفة . ترتيب قدرى . معرفة روحية سبقت لقاء  
الفكر والوجدان ؛ أضاءت لى السبيل إلى الحكمة والسعادة ، تملككنى  
يقين جازم أنك ماكنت أبحت عنه . وأنتك ستظل معى الى ما بعد الحياة .

## المصير

لقد ساعدتني على فهم مصيرى . لقد ساعدتني على اليقين . لقد  
ساعدتني على التخلي عن الايمان النظرى ، حبى لك خبرة روحية غذت  
حياتى فأدركت معنى الحياة وعرفت مصيرى .

## الحياة جديرة بأن تُعاش

دائماً أنا منشغل بفكرة الموت . هى موضوعى الرئيسى منذ  
طفولتى . واختلطت مشاعرى ما بين الرفض والقبول . الكراهية والحب .  
اللامعقول والمعقول . البشاعة والرحمة . ومن شدة الخلط كنت أتا رجح

---

ما بين التشبث بالحياة وبين الموت الاختياري . وحين عرفتك تيقنت بان  
الحياة جديرة بان تُعاش .

## اللاوجود

كنت أهوى لعبة استخدام «اللا» لسهولة العثور على الكلمة النقيضة  
فأقول الحب واللاحب . السلام واللاسلام . حتى جاءت في ذهني كلمة  
الوجود فسبقتها بـ «اللا» فجاءت كلمه اللاوجود . فشعرت بذعر . ما  
معنى اللاوجود ؟ وزاد ذعري حين تساءلت ومن أوجد اللاوجود !!  
وهل اللاوجود كان سابقا على الوجود ؟ وهل اللاوجود هو العدم !!  
وهل العدم معناه اللاشيء ؟ وشعرت أنني ريشة تطاردها الرياح .  
ولكن الريشة شيء والرياح شيء وهذا في حد ذاته وجود . ولكني  
نعمت بالاستقرار حين وجدتك . لقد أوجدت في داخلي الطمأنينة أيها  
السامي .

## من أوجد الشر ؟

في صباي كنت أتساءل لماذا الشر ومن أوجده !! والآن تلاشي  
السؤال . أصبحت أرى الشر ضمن الحقيقة الكلية . لا يوجد شيء قائم  
بذاته ولا معنى لشيء مجرد . لقد استطعت أن تتشلىني بحبك من  
الضياع في المور .



---

## روح الحياة

الروح حياة . والحياة تطور وإبداع وتجديد . وحين أحبيتك أيقظتني  
من جودي ، من تحيزي ، من تعصبي ، من أفكارى المسبقة وعاداتي  
المتأصلة . أيقظتني من سباتي . حركتني من ركودي . يا معشوقى أنت  
روح الحياة .

## الفطرة

بفطرتي وليس بسذاجتي عرفت طريقى اليك . وحين عرفتك  
تخلصت من سذاجتي وتساميت بفطرتي الى أقصى درجات النقاء .

## الوفاء

افتقدت دائماً الشعور الداخلى بالأمان رغم توفر كل أسباب الأمان من  
حول . وذلك لأننى لم أكن عثرت على الحقيقة . ولذا شعرت باليأس  
والضياع . أصبحت أشك فى كل شيء . وحين اهتديت إليك اهتديت  
للحقيقة لأنى استطعت أن أنفذ إلى صميم الجوهر الإنسانى فتعلمت  
الوفاء . أصل الحقيقة . . هو الوفاء .

## الحتمية الكلية

من تأملاتى وخبرتى فى الحياة وبعض علمى استخلصت أن هناك

---

حتمية كلية . وحاولت أن أتزود بالمعرفة لكي أفك الرموز . وتعبت كثيراً  
إلى حد اليأس . وحين عرفتك عثرت على الشفرة لفك الرموز .

### بانوراما الزمن

امتزج الماضي بالحاضر بالمستقبل في معنى واحد ، حين  
عرفتك . سقطت الفواصل . رأيت ذاتي على مرآة تاريخ البشرية فعرفت  
جذوري . وشريت الحاضر وفهمت وثملت فاعتقدت وآمنت . وعشت  
في المستقبل أملاً فعرفت الحلم والتخيل . أنت بانوراما الزمان .

### التكامل

كل جزء من كياني تحول إلى عين ترى .  
كل جزء من كياني تحول إلى أذن تسمع .  
كل جزء من كياني تحول إلى وجدان يشعر .  
كل جزء من كياني تحول إلى أعصاب تحس .  
كل جزء من كياني تحول إلى عقل يسأل ويندهش ويفهم .  
هكذا فعل بي حبك . الرؤية الكلية .  
النظرة الشاملة . الاحساس المتكامل .  
أعمق درجات الفهم والاحاطة .

## العناصر الأولية

لقد أرجعنى حبك إلى العناصر الأولية .

إلى القوانين السابقة على الوجود وبمقتضاها أوجد الوجود فأصبح  
عقلي قادراً على فهم ما لم يكن مفهوماً .

## الوصف والقياس

كيف أصف حبك ؟ لا أستطيع !! ولكى أستطيع لابد أن أعيش  
ألف عام . وأن أقرأ كل تراث البشرية من الفلسفة والعلم والفن . وأن  
أسير في الأرض باحثاً عن كل مظاهر الفضيلة والجمال . وأن أصوم الدهر  
وأصلي ثلثي الليل وأعانق كل فجر وأن أبحث عن كل مسكين ويتيم  
ومحروم ومريض لأتألم معهم ، وأن أوفق في لقاء رجل بسيط فقير صادق  
وشريف له قلب بكر وقد أحب لتوه فامتلات السماء والأرض نوراً  
فأستطيع أن أقيس تجربتي على قلبه . أحتاج كل ذلك لأرى صورة حبي  
كاملة فأستطيع حينئذ أن أصفها . أستطيع أن أقول كيف أحبيتك ، ولم  
أحبيتك . ورغم ذلك قد لا أستطيع فحبي لك أكبر من كل شيء ولا  
يقاس على أي شيء .

## خير الكلام

خير الكلام ما قل ودل : أحبك

## رجع الصدى

قوة صوت ارتطام الموج عند الظهيرة هو رجع صدى عواطفه التى  
يئسها برقة للقمر فى ظلمة ما قبل الفجر .

## قدرة

طالما أنك قادرة على أن تمنحني الإحساس بالمعنى فى كل شىء من  
حول فهذا معناه أننى أحبك .

## إغداق

أكثر اللحظات إغداقاً للذة هى ما كانت بعد ممارسة الحب وليس  
أثناءه . . حين يتهاوسان وقد هدأت الأنفاس .

## الجوع

لا يوجد جوع جنسى إنما الجوع للعاطفة

## الشبع

تُشبع غريزة الجنس إذا أُشبعَت العاطفة

---

## المغفرة

الزوجة تغفر لزوجها أى شيء إلا حبه لامرأة أخرى .

## ذكريات

الرجل لا يحتاج إلى محامٍ ليدافع عنه أمام زوجته . يكفيه أن يذكرها بأيامها الجميلة معاً حين منحها روحه وجسده .

## لا استثناء

الرجل الصالح لا يتزوج إلا من امرأة صالحة هذا هو القانون السماوى . لا استثناء لهذا القانون .

## الرزق

إنه رجل سيئ للغاية . ولذلك رزقه الله بزوجة أسوأ منه .

## الفتور

الرجل الصالح يصيب المرأة المعوجة بالفتور .

## الغثيان

المرأة المعوجة تصيب الرجل الصالح بالغثيان .

## الإعجاب

لا يمكن أن تُعجب امرأة معوجة برجل صالح إلا إذا كان لديها الاستعداد الكامن للصالح . وهذا نادر .

## حريات

إذا منحت الزوجة زوجها حريات مطلقة فهذا معناه أنها أعطت لنفسها الحق في حريات شبه مطلقة تمارسها في الوقت الذي يمارس فيه زوجها حريته المطلقة .

## ظل رجل

إمرأة تعيش في ظل رجل فقير أسعد حالاً من امرأة تعيش وحيدة في ظل ثروة كبيرة .

## ظل امرأة

رجل يعيش في ظل امرأة غنية فقير . ورجل يعيش في ظله امرأة فقيرة غنى .

### الذبح

إذا أردت أن تذبح امرأة فاذبحها بامرأة أخرى . وإذا أردت أن  
تذبح رجلاً فاذبحه برجل آخر .

### القيء

أنت تحب زوجتك بحق إذا أصابك قيء وأنت تتخيل نفسك  
مضاجعاً لامرأة أخرى .

### الملل

أنت تحب زوجتك بحق إذا شعرت بالملل وأنت تحاور أجمل وأذكى  
امرأة في العالم .

### سباق الروح

لم يكن يعنيني على الإطلاق مظهرى وأنا أستعد للقاءك . كانت  
روحي تسبقنى للقاء .

### النقاء

أحب أن أتطلع إلى وجهك في الصباح وأنت نائمة . تكونين في قمة  
نقاائك .

### ليلة لم يستطع

في ليلة أنس حاول فلم يستطع . كرر المحاولة فلم يستطع . ظل هو وزوجته يضحكان حتى الصباح .

### شدة الحب

من شدة حبه لها أحياناً يسأل نفسه : وهل تستحق كل هذا الحب !!  
وأحياناً يسأل نفسه . . وهل تستحق حب رجل حقيقي !! وأحياناً  
يسأل نفسه : وهل تستحق حب أى رجل !!

### الزلزلة

إن زلزلة الساعة لشيء عظيم . وأيضاً خيانة من تحب .

### تحمل

أتحمل أى شيء منك من أجل نقائك

### الاسم

إسمها نقاء .



---

## قال لي زوجي

زيتك الحقيقية الفضيحة . إنها ترجع كفتك أمام رصيد العالم كله من الذهب .

## زوجي وأمه

حين أدركت كم يحب هذا الرجل أمه ، سلمت له نفسي بالكامل وحتى آخر العمر .

## صديق زوجي

فهمت مغزى نظرات صديق زوجي واستطعت أن أبتزه من حياتنا ودون أن أجرح مشاعر زوجي .

## نار الغيرة

رغم موضوعيتي ورجاحة عقلي فإنني لا أستطيع أن أمنع نار الغيرة من اجتياح كل كياني حين ينظر زوجي إلى امرأه أخرى .

## فساتيني

كل فساتيني اشتريتها من أجله فقط .

## عطري

أستخدم نوعاً واحداً من العطور منذ تعرفت بزوجي وحتى اليوم .  
نصحتني أمي بعدم تغيير عطر اللقاء الأول .

## حين يكتمل القمر

أنفءل باكتمال القمر . تربطني به علاقة خاصة . انضم زوجي إلينا  
فأصبحنا ثلاثة أنا وزوجي والقمر . رأى رؤى العين كثيراً من مناجاتنا .

## أغاني زمان

ما من أغنية من أغاني زمان إلا وارتبطت بقصة حبنا . كنا وما زلنا  
نغوص معاً في بحر النغم .

## فنجان القهوة

من أكثر الأشياء التي أستمتع بها في حياتي وكأني في اللجنة فنجان  
القهوة مع زوجي وقت العصارى .

## الورد جميل

الورد جميل . والحب أجمل . وزواج المحبين أجمل وأجمل . ثمة علاقة  
عضوية بين الورد والحب .

### حين أرقد

حين أرقد في الليل بجوار زوجي ويقرب مني تصل أنفاسي إلى  
أقصى درجات هدوئها رغم بركان الحب داخلي

### لا أرى رجالاً

قد لا يصدقني أحد حين أقول أنني لم أعد أرى رجالاً منذ أن أسببت  
زوجي وتزوجته .

### الإمامة

حين يؤمن زوجي أنا وأولادي في الصلاة أشعر بنعيم الحياة  
وحلاوتها .

### سيد عبد الجواد

بعض الزوجات يشكين من ضعف شخصية أزواجهن . في قرارة  
أنفسهن يتمنين رجلاً مثل سيد عبد الجواد .

### أمانة

بعض الزوجات يحسدن أمانة . لقد كان سيد عبد الجواد يحبها  
ويحترمها .

---

## خلل في النظام

لا يوجد زوج ضعيف الشخصية ، وإنما توجد زوجة قوية جداً . إنه خلل في النظام .

## الكعبة

حين زرت الكعبة لأول مرة دعوت لزوجي ثم أبنائي ثم أمي ثم أبي ثم لنفسي .

## رجل واحد

المراه خلقت لرجل واحد .

## مدعاة العشق

أكبر مدعاة لعشق الرجل أخلاقه .

## أخلاق الرسل

بعض الرجال لديهم بعض من أخلاق الرسل بفضل أمهات صالحات . بعض الرجال من الممكن أن يكون لهم بعض من أخلاق الرسل بفضل جهود زوجات صالحات محبات .

## التفوق

لم أشعر في يوم من الأيام ولا مرة واحدة أنتى متفوقة على زوجى في أى شىء .

## دائرة الضوء

لم يُخلق بعد الرجل الذى يقبل أن يعيش فى الظل وأن تكون زوجته فى دائرة الضوء إلا إذا كان مريضاً . وفى الغالب سيخونها مع الخادمة .

## حيرتنى

إذا تكلمت غضبت ، إذا سكنت غضبت ، إذا صارحتك غضبت .  
إذا أخفيت عنك غضبت . جعلتنى أشعر كالفأر بالمصيدة فى أى اتجاه يتحرك يلسعه تيار كهربائى .

## تلقائية

لقد فقدت تلقائيتى فى الغضب منك . سأحرمك من عقابى .

## أعطنى اسمك

إذا كنت تحترمنى تزوجنى . أعطنى اسمك .

## إستعادة

حين أشتاق إليها أستعيد تفاصيلها . الشيء الذى أفشل فى استعادته هو أنفاسها إذ لابد أن يأتى الهواء مشبعاً بنقاء داخلها .

## تحدى

أتحدى أن ينجح خبراء العطور فى تصنيع عطر يضاهى زفيرها .

## الاعجاب

فى كل مرة يدق قلبى خوفاً وأنا أتتياً للقياك كأنى سأجتاز إمتحاناً أخشى أن يخذلنى فستانى أو عطرى أو شعرى . أريد أن أعجبك دائماً، لا يهمنى أعجاب أحد إلا أنت .

## الملل

يساورنى قلق حين تركز عيناك على هدف غير مرئى لا يوجد إلا فى عقلك أو حين تختلج رموشك . أظن أنك مللتنى .

## سهم الدهر

أحن إلى صديقتى إذا أصابنى سهم منك . وأحن إليك إذا أصابنى سهم الدهر .

---

### الرصيد

لديها رصيد من التفانى في حبه يغفر لها أخطاء قد تكون قاتلة .

### هواء المدينة

إمرأة فاسدة واحدة تفسد هواء مدينة بأكملها بأنفاسها غير الطيبة .

### إساءة

إمرأة فاسدة واحدة تسيء إلى فضيلة ألف امرأة .

### إضاعة السماء

إمرأة فاضلة واحدة تستطيع أن تضيء سماء بأكملها .

### حقد ورثاء

المرأة الفاسدة تحقد على المرأة الفاضلة . والمرأة الفاضلة ترثي لحال المرأة الفاسدة وهذا يغيظها أكثر .

### الغضب

وعد ألا يغضبها أبداً . وخلف وعده لأن هذا يتناقض مع حبه لها .  
من يحب بصدق يُغضب ويُغضب .

## فوائد الفراش

للفراش فوائد محدودة . ولكن معانيه كثيرة وعميقة . أهمها أنك تستطيع أن تضم أعز الناس وتتبادل معها الأنفاس .

## الأقدام الباردة

حين تلامس قدماء قدماءها تحت الغطاء يشعر بتيار كهربائي جارف يسرى في أوصاله من شدة برودة قدماءها بالرغم من أن قلبها شديد الدفء .

## بعد الخصام

لا توجد فرحة في الدنيا تعادل فرحة الصفاء مع الحبيب بعد خصام . أصبحا يتعمدان الخصام ليتصالحا .

## يا رجل

إذا عشقت تحلت عنك إرادتك . سوف تتحرك بفعل قوه جذب روحها العاشقة .

## يا إمرأه

إذا عشقت امتلكت قوه جذب تستحوذ على رجلك حتى وإن كان شمشون الجبار .



---

### تخصيص

خلق لكل رجل امرأة بعينها . امرأة يحبها وتحبه .

### القفز

يا جارة الشرفة المجاورة لم أدر ما طيب العناق على الهواء إلا حينما  
قفزت إلى شرفتك .

### في غيبة القمر

في الليالي القمرية تسعد القلوب . في الليالي المظلمة تسعد الشفاه .

### التكلفة

من يقوى على تبعات الهوى يتصدى للعشق . التكلفة باهظة .

### طفلة

وهي في فمة حبها ووجدتها تصبح كطفلة .

### حضن الاسد

لا أستطيع أن أضمها إلا إذا شعرت بوداعتها . لا أستطيع أن أضم  
أسداً إلى صدري .

### العشق من أول نظرة

كان قليل الكلام خافض الرأس شديد الحياء . ولكن كانت لديه أحاسيس تشيع بلداً بأكملها . ولم يتقد إلى داخله إلا امرأة واحدة ليست ذكية ولكنها عشقته من أول نظرة .

### إدمان

أدمن الاستماع إليها .

### البعد

يهدأ غضبه إذا ابتعدا حيث يصبح قادراً على رؤية وداعتها والإحساس برقتها .

### حب امرأة

تعلقها به جعله ملك يديها . أصبح أسير عواطفها لا تستطيع امرأة أن تقيد رجلاً إلا إذا أحبته .

### المرأة هي الأصل

الرجل يسعده أن يُحب . والمرأة يسعدها أن تُحب . ولذا فالمرأة هي الأصل . وهي الأكثر أصالة .

---

## الفرق

أن يحبك أحد هذا يرضى غرورك . وأن تحب أحداً هذا يرضى قلبك .

## النفحة الإلهية

يحفل الوجود بحب حقيقى فتزدان السماوات والأرض . فهذا معناه  
أن نفحة إلهية إستقرت فى قلب رجل وامرأة .

## فدان قمح

حب إمراه واحدة يزرع ألف فدان بالورد وفدان واحد بالقمح .

## فدان ورد

وحب رجل واحد يزرع ألف فدان بالقمح وفدان واحد بالورد .

## الهدية

إهد لحبيبك سنبله قمح ووردة . فذلك هو المعنى المتكامل

## الحب والعيب

تأبت عن الحب فأنجھت للعيب . وبالرغم عنها أحببت فأقلعت عن  
العيب . الحب والعيب لا يجتمعان .

---

## الأرض والسما

اللهفة قبل ممارسة الحب . والنشوة عن الذروة والاسترخاء بعدها .  
كل ذلك على أرضية الحب وفراش الود وساء الرحمة .

### ثقب الباب

تسللت عينه من ثقب الباب لأنه توقع شيئاً . فرأى والديه معاً  
بالفراش فلم يفهم شيئاً . ولكن جرى وفي قلبه حزن . ولم يبرح هذا  
المنظر ذاكرته وظل يلح عليه خاصة كلما مارس الحب مع زوجته . وسد  
جميع الثقوب ببابه خوفاً من عين ابنه .

### رغم قسوته

في الظلام الدامس كان يعرف كيف يأتي زوجته . ورغم استغراقها في  
النوم فإنه كان يهزها هزاً خفيفاً فتستيقظ وتفهم . وكانت تستطيع أن ترى  
لمعان عينه رغم الظلمة ، أما هو فكان يسمع تقطع أنفاسها . ورغم  
قسوته التي عانت منها كثيراً إلا أنه يكون في قمة الحنان حين يأتيها .  
وكان حنان هذه اللحظات يزيل قسوة يوم بأكمله .

### الحن والحب

كان لا يستطيع أن يأتيها الا وهو يسمع لحناً . وبعث شيطاني

---

عطلت الجهاز فتوقف اللحن . فسألها بانزعاج حين فهم :  
وهل تريدین اختبار قدراتك .

### العطر والحب

كان لا يستطيع أن يأتيها إلا اذا اشتتم منها عطراً معيناً . ويعبث  
شيطاني غيرت العطر ففشل . فأدركت أن نشاط الانسان العاطفي في  
الحاضر يتوقف على ذكريات قديمة .

### الهوس

كان قبيح الوجه . ولكنها كانت مهووسة به إلى الدرجة التي جعلته  
يرى نفسه جميلاً .

### دافع للقتل

كانت جميلة إلى الدرجة التي تدفع الاخريات إلى التفكير في قتلها .

### إعتراض

حين تزوجتني كنت تعرف أن أمي راقصة . لماذا تعترض الآن ؟

---

## الاحترام

حين تفقد المرأة احترامها لزوجها تفقد إحساسها به .

## بكارة الرجل

لأسباب مجهولة وبشكل ما كان يؤمن أن للرجل بكارته مثلما للمرأة بكارتها . وأن بكارة الرجل يجب ألا تُفرض إلا في أول لقاء شرعى .

## حق متبادل

من حق المرأة أن تتأكد من بكارة زوجها مثلما من حق الرجل أن يتأكد من بكارة زوجته . وإن كان هناك دليل يقوم على بكارة المرأة وغياب هذا الدليل عند الرجل فلا أقل من أن يقسم لها بحبه أنه بكر في ليلته الأولى معها وسيظل لها وحدها حتى نهاية العمر .

## الماضى

أدرك أن حبي لك يهتز حين تهفو نفسى إلى الأغاني التى سمعتها قبل أن أعرفك .

## الفقد

حين فقدت مشاعر الغيرة عرفت أننى فقدت الحب .

## الهزيمة

لا ينسى الرجل أبداً هزيمته من امرأته .  
نصيحة للمرأة : إحدري أن تهزى رجلك .  
نصيحة لنفس المرأة : انهزى فى كل معاركك أمام رجلك .

## فوق الغيرة

إذا شعرت المراه أنها فوق مستوى الغيرة فإنها ستدفع الثمن غالياً

## الشراء

قالت لقد أترى بك الدهر بعدنا  
فقلت معاذ الله بل أنت لا الدهر  
« ناجى »

## صورتى الحقيقية

لقد أحببت الصورة التى تصورتها أنت عنى والتى أحاول أن أكون  
عليها أمامك بالرغم من أن هذه ليست صورتى الحقيقية . اننى انسانة  
مختلفة تماماً فى عدم وجودك .

---

## الخوف

أنت الانسان الوحيد الذى أخافه .

## فستان الزفاف

قرر أن يصنع من الهواء لحافاً يتدثر به في ليالى الشتاء بعد أن قرر أن  
ينام في العراء .

وقرر أن يغزل من أشعة الشمس بطانية ينحشر داخلها إذا اشتد  
البرد، ومن القمر صنع لها فستاناً من نور لتزف به إليه .

## الثغرات

لقد أحببت فيك الشيء الذى أفقده في نفسي كإنسانة ، أنت تملأ  
جوانب النقص في حياتي وتسد الثغرات .

## الهواء المعطر

أشتاق اليك حين أحتاج إلى الهواء المعطر

## النظافة

أحتاج إليك حين أشتاق للنظافة .



---

## الاستقرار النفسى

حياتى قبلك هى الضياع . أنت تمنحنى الاستقرار النفسى حتى وإن  
لم تأخذنى إلى بيتك .

## السيطرة

لقد استطعت بحبك أن تسيطر على كل نوازع القسوة والعدوان  
والغرور والأنانية والسوء داخلى .

## حب بدون أطماع

ليس من المعقول أن أكون أنا وحدى فى العالم الذى أحب بدون  
أطماع .

## وجهة نظر

ربما يكون فى النظر إلى النساء متعة .  
ولكن فى الامتناع عن النظر متعة أكثر .

## سؤال ..

هل تستطيع أن تحب إنسانا آخر أكثر من حبك لنفسك ؟

## أحبك أكثر من نفسى

معنى أن أحبك أكثر من نفسى هو أن أتحملك وأقبلك كما أنت  
وأمرض لمرضك ولا أتصور موتك وأعطيك كل شيء عن طيب خاطر  
ولا أنتظر منك شيئاً .

## حب يتراجع

حين بدأت أشعر بالخوف بالرغم من وجودك أدركت أن حبنى لك بدأ  
فى التراجع .

## لا خوف

لا تخاف امرأة مع رجل تحبه

## لا قلق

لا يقلق رجل مع امرأة تحبه

## الزلزال

لم أشعر بالزلزال الذى أصاب المدينة مثلما شعرت بالزلزال الذى هز  
داخلى حين تأكدت من وجود امرأة أخرى فى قلبك . حتى أحشائى  
شاركتنى الحزن

---

## رفض العزاء

رفضت أن أتقبل العزاء فيك لأنك لم تمت

## تقبل العزاء

تقبلت العزاء فيك بالرغم من أنك مازلت حياً . فقط أنت مت داخل .

## لماذا أسبق الزمن

ماذا يشعر رجل عجوز جداً حين يلامس زوجته العجوز جداً؟ ولماذا أسبق الزمن !! كل شيء سادركه في حينه .

## وضحك من قولها

قال الرجل العجوز جداً وهو يحاول مع زوجته العجوز جداً : وكأنك مازلت عروساً بكرأ . فقالت له : وأنت مازلت قوياً مثلما كنت في ليلة زفافنا . فضحك من قولها .

## الجمال المطلق

يكتسب وجه المرأة حسناً يسمو بها إلى الجمال المطلق حين تتفانى في حب رجل .

---

## تذوق

إنى أتذوق حديثك .

## رحيق الحياة

بعد أن تزوجتك تغير مذاقك . . أصبحت رحيق الحياة .

## إقتناع

أحب عاداتك التى أصبحت روتيناً .  
وأحب فوضاك التى أصبحت فناً  
وأحب أسلوبك الذى أصبح نمطاً .  
أنا مقتنع بك .

## حوار النفس

أعمق لحظات الحب وأصدقها ليس فى لقاء الحبيب وجهاً لوجه  
ولكن حين يلتقى العاشق بنفسه ويقول داخله كم أنا أحبها .

## المهم

ليس مهماً أن تكون عالماً أو فيلسوفاً أو ثرياً أو مشهوراً أو كل ذلك  
مجتمعاً . المهم عندى أن تكون إنساناً . أنا إنسانه أريد أن أعرف إنساناً .

## إصرار

مع إصرارها على حبه أحبها .

## من تحب ؟

حين تحب من أحبتك فانت تحب الحب .

## حلم لم يتحقق

كان حلمها أن يأخذها في فلوكة ويعبر بها نهر النيل في عز الليل  
ولم يتحقق الحلم حتى الآن رغم بساطته . وحين يفكر في الامر يشعر  
بالخوف .

## الخوف من النور

يظهر العشاق ليلاً ويختفون نهاراً  
لماذا يخافون النور ؟

## الدفء

كان اكتمال القمر يصيبها بالهوس . فتنزل البحر في عز الشتاء . وكان  
نور القمر يدفعها .

---

## الجهد

الحب قبل الزواج يهبط علينا من السماء ، أما الحب بعد الزواج  
فيحتاج لجهد إيجابي لبنائه .

## إمرأه أخرى

لقد جعلته يتعود عليها ولهذا فهو لا يستطيع أن يعرف امرأه أخرى .

لماذا !!

إمرأة أخرى !! ولماذا !!

## الكفاية

المرأة التي أحبها تكفيني وزيادة .

## زواج

سألت العراف هل حبيبها يهواها . فقال العراف لم تشهد الدنيا حباً  
مثل حبه

وسألت العراف وهل يدوم حبه ؟ فقال العراف هو مربوط بك حتى  
يوم القيامة .

---

وسألت العراف وماذا بعد يوم القيامة . قال العراف : سيزوجه الله لك .

فهتفت : إذن الله يعرف كم أنا أحبه .

## هل يموت الحب

لايموت حب .

## البراءة

لقد أحب . اذن لقد استعاد براءته .

## كله

أعشق صوته . ليس صدى حنجرتة وإنما صدى قلبه . صدى عقله .  
صدى روحه . صدى كل ذاته . فأنا أعشقه كله .

## نسمات

همسات الحبيب نسمات صيف ليلية

(حسين السيد)

---

## إثبات

قالت . . لو مات أموت . أمر لا يثبت إلا إذا مات .

## فساتينها

حين اكتمل حبي لروحها . إنتبهت إلى فساتينها

## طهارة

إن لم يطهرنى حبك فلست جديرة به .

## مطب

قالت له طهرنى بحبك .

## نهاية

عصاه قلبه فذهب ليستسمحها ولتغفر له خطاه في حقها . نظر في عينيها فأدرك أنه لم يعد له مكان في قلبها .

## الجديد

في كل يوم أعيش شيئاً جديداً معك .



---

## لمعان

روعتك في لمعان فكرك .

## الذروة

أصل معك إلى نشوتى العقلية قبل نشوتى الجسدية .

## حالتان

وأنا معك في الفراش أعيش حالتان حالة الجسد وحالة الروح .

## الاطالة

ومثلما يعانق الجسد عانق الروح . ولكن لذة الجسد أسرع وتطول  
نشوى الروح .

## من أنت ؟

قرأت في علم التشريح لأفهم تركيبك . قرأت في علم وظائف  
الأعضاء لأفهم كيف يعمل داخلك .

قرأت في علم النفس لأفهم نفسك . قرأت في علم الاجتماع لأفهمك  
ككائن إجتماعي . ولكن لم أستطع أن أفهمك .

## الوسيلة

لم أستطع أن أقرب منك بخبرتي أو بعلمي . لم أستطع أن أفهمك بعقلي .

ولكنني عرفتكَ وفهمتكَ حين اقتربت منك بحدسي الداخلي .

## باطني

أحياناً أشعر بالعجز أمامك . لا يمكن أن أملك وأن أستوعب كل المعرفة المطلوبة لفهمك لأفضي كل الأسرار وأسر غور ذاتك . ليس أمامي غير باطني لأفهمك .

## تجميع

أنت للممتنى . جمعتني . جعلت أجزاءي تتواصل . وجعلتني أتواصل مع العالم . ذلك العالم الممزق الذي لا أثر فيه للانسجام أو الوحدة . ذلك العالم الذي ينطوي على الكثير من مظاهر النقص والقوضى والانقسام والفشل .

## السييل إلى الذات

حبنا ليس صناعة نظرية ولا لها فكرياً ولا عملاً فنياً ولا قصيدة شعريه بل هو بمثابة . . السييل الذي يقودنا الى ذواتنا .

---

## الرجوع

حبك أعاد الحياة إلى ذلك ينبوع الجوى الذى يكمن فى أعماق  
وجودى . إنه وضع حداً لما فى وجودى من تشتت وغفلة . إنه أرجعنى إلى  
ذاتى . إلى حالة من الاستجماع الذهنى

## النسيان

فتعلم كيف تنسى

وتعلم كيف تمحو

(ناجى)



## قطرات الندى



---

**الرحمة**

الموت رحمة

**عين الرحمة**

والعدل عين الرحمة

**النوم**

أفضل شيء في الحياة النوم لأنه نصف موت

**معصية وتسامح**

نعمة المغفرة لا تتبدى إلا إذا كان هناك فرصة للمعصية . وقدرة التسامح لا تتبدى إلا إذا كنا قادرين على الخطأ .

## الخطأ ضرورة

كان ينشد المثالية بقدر ما يستطيع . وأحياناً لا يستطيع . فيعود  
يستغفر ويتألم . ثم لا يستطيع فيعود يستغفر ويتألم . فتعلم أن الخطأ  
ضرورة .

## القيمة

التاريخ لم يذكر امرأة تسببت عن قصد أو غير قصد في رفع قيمة امرأة  
أخرى . إلا المرأة المنحرفة فهي تجعلنا نعرف قيمة المرأة الفاضلة .

## الاحترام

الرجل المتواضع هو أكثر الناس استحقاقاً للاحترام .

## الاحتقار

الرجل المتكبر هو أكثر الناس إستحقاقاً للاحتقار .

## الحزن

سبتمبر . . لماذا أنت أكثر الشهور حزناً .



## القمة

بساطة أسوان تضعها على قمة الكبرياء ، وكبرياء الاسكندرية  
يضعها على قمة البساطة .

## حكمة من الأزل

لا تعجب كثيراً إذا تساقط الشرفاء وارتفع الجبناء . هذا حال الدنيا .

## حكمة قديمة

زينة الرجال الأدب .

## حكمة جديدة

زينة الرجال القمصان الملونة وصباغة الشعر .

## الحق

« ترى أعينهم تفيض بالدمع مما عرفوا من الحق » .

## تطهر

هناك نساء كثيرات فاضلات . ولكن من أين عبرن ؟ يدفع أى رجل  
سنة . من عمره ليتطهر بالمشى فوق تراب عبرت عليه امرأة فاضلة .

---

## تحمل

أتحمل أى شىء منك من أجل نقائك

## الندم

علمته الحياة أن التعامل مع إنسان سيىء يقود فى النهايه إلى الندم .

## مردود

يرتد إحسانك إلى السيىء ندماً .

## أعلى سعر

من يقصر جهده لمن يدفع أعلى سعر لايملك عواطف يحب بها .

## مبدأ

من يدفع مالاً ليشتري وردة ، يدفع عمره من أجل الدفاع عن مبدأ .

## ثقة

من يقف فى الطريق وهو مسرع لتجدة إنسان . ثق به حتى آخر طريق  
الحياة

---

## غمامة

مالا يُعرف لم يحدث .

## الوهم

البيوت أسرار . والناس الغاز . وتصوراتنا هي التي تصنعهم  
وتصنفهم وذلك قد يكون بعيدا كل البعد عن حقيقتهم ، ولذا تمتلئ  
قلوبنا خوفاً ويتسرب القلق إلى نفوسنا .

## الدهشة

الدهشة للمرة الأولى فقط

## المبرر

هل لايد من وجود مبرر لموت انسان ؟ أقصد سبب طبي !!

## انتزاع

خسة لاتستطيع أن تنتزعهم منك ولو أنفقت مال الأرض : أمك  
وجلدك ودينك ووطنك ولغتك التي نطقت بها .

## عقاب

أربعة أشياء إذا فعلت إحداها ردت إليك وأنت حى : ظلم اليتيم وقطع الأرزاق وحقوق الوالدين والتكبر على الضعفاء .

## العظمة

العظمة هي الإبداع والإتقان والإخلاص .

## النزاهة

السمو الحقيقى حينما لا يكون هناك غرض أو منفعة . وإنما يطلب الشيء لذاته . يدرك لذاته . نعجب به لذاته . هذه هي النزاهة .

## فقدت إيمانى به

قال رأياً وأقام الدليل عليه فاقنعت بهذا رأى . ولكنه أفرغنى فزعاً شديداً حين سمعته مرة أخرى يقول عكس هذا رأى ويقيم ألف دليل عليه . لقد فقدت إيمانى به .

.. وفقدت إيمانى به حين كذب .

.. وفقدت إيمانى به حين قسى على الضعفاء

.. وفقدت إيمانى به حين تعالى على الناس .

---

## المركز

أننى أحسد النقطة التى تحتل مركز الدائرة

## المحيط

ولكن المحيط هو الذى يضع حدوداً ويرسم الشكل .

## الدائرة الكبرى

إن مركز شعورى متفق تماماً مع مركز اللا شعور . كلاهما يبحث عن مركز الدائرة الكبرى .

## مركز الروح

كيف أعثر عليك يا مركز روحى .

## أنت

أنت مركز روحى .

## الطريقة

لماذا الموت غرقاً والموت حرقاً والموت ذبحاً والموت خنقاً والموت

---

جوعاً!! لماذا يموت بعض الناس عن طريق حوادث السيارات ؟ هل  
نوقف صناعة السيارات؟

### سر الاكتئاب

لماذا يكتبون ؟ هل لأنهم يعون معنى وجودهم أم لأنهم لا يجدون  
معنى لوجودهم .

### سر الانتحار

لماذا يتحرون ؟ هل لأنهم اكتشفوا أن الاستمرار عبث أم أن  
الاستمرار ألم .

### البشر

لقد إكتشفت أن بشرى ضحل جداً بالنسبة لأبار الناس العميقة  
جداً.

### الشهية

بعد أن كنت في قمة جوعى فقدت شهيتى تماماً . أدركت أن الطعام  
حالة معنوية .

## رحمة الله

بعد أن كنت في قمة ثورتى ويأسى وغضبى وحنقى وغيظى وخوفى  
وحزنى هدأت . فجاء هدأت . إمتلأ قلبى بالسلام فأفعمت نفسى  
بالسرور . لا تفسير للتغير المفاجئ إلا رحمة الله .

## السلام

تعلمت من القرية بالذات أن ألقى السلام إذا مررت بإنسان حتى  
ولو لم أعرفه ، وأدركت أهمية ذلك حين كان يلقي أحد على السلام  
حتى وإن لم يكن يعرفنى . كنت أشعر بالطمأنينة .

## توقيت خاطيء

قد يسارع الموت إلى شخص كنا نتمنى أن يبقى معنا طويلاً . وقد  
يتأخر الموت عن شخص نتمنى أن يغادرنا في أقرب وقت .

## موت الشر

أحياناً لا يتحقق الخلاص من شر إنسان إلا عن طريق موته .

## ألف مبرر

الشخص السوى وفي الظروف العادية لا يعتقد أن هناك أى مبرر

---

لقتل إنسان آخر . ولكن من يقتل يكون لديه ألف مبرر وألف سبب  
وألف حجة .

### جدير بالحسد

الشخص الوحيد الجدير بأن نحسده هو سليمان لأنه عرف منطق  
الطير .

### فهم أشمل

لو أنى أعرف لغة الكائنات الأخرى لاستطعت أن أفهم بصورة  
أشمل .

### الحيوانات

ماذا يا ترى تقول الحيوانات عنا !!

### المختار

تعجبني فكرة أن النباتات تشعر وتتألم وتحب . كم أتمنى أن تُعجب  
بى وتحبنى وتختارنى وردة .



## الشجاعة

هل حقيقة يوجد إنسان شجاع ؟ أم أن الشجاع هو الذى يظهر الشجاعة . .

## الحب الحقيقى

نحب أشعة الشمس الدافئة فى الشتاء . ونحب النسيمات الباردة فى الصيف . ونحب الصخب اللونى فى الربيع . ماذا يمكن أن نحب فى الخريف ؟ ورغم ذلك أحبه . وهذا هو الحب الحقيقى

## لاتسأل

إن أردت أن تصاحبنى لا تسألنى عن السبب .  
لأبد أن تقبل أن أشياء كثيرة فى الحياة لا مبرر لوجودها . أو نحن لا نفهم مبرر وجودها .

## القناعة

كان طفلاً غريباً . تمنى فى أحلام اليقظة لو أنه ولد منذ ألف عام .  
وكان شاباً غريباً تمنى لو أنه يولد مرة أخرى بعد ألف عام . وحين صار شيخاً قنع بالحاضر وتمنى أن يدوم .

---

## العكس

ولد شيخاً ومات طفلاً .

## الاختلاف

لحظات السعادة تقع بين لحظات تسبقها من التعاسة ولحظات تليها من الفتور .

## الانسان الآخر

من لم يجرب الاكتئاب لا يعرف معنى الاحتياج لانسان آخر .

## الثقة بالمرأة

رغم كل الحكم والمأثورات التي تدعو إلى عدم الثقة بأى امرأة إلا أننى عرفت امرأتين فى حياتى جديرتان بكل الثقة وكانتا تتمتعان بالفضيلة .

## تحول مؤقت

لا يتحول الملاك إلى شيطان إلا حينما يضطر إلى مواجهة شيطان . إنه تحول مؤقت .

---

## ليس ممكناً

الماء لا يتحول إلى لبن . واللبن لا يتحول إلى ماء .

## معالجة

لم أصدق إمكانية معالجة الحديد وتحويله إلى ذهب . سيكون هذا خلافاً في النظام . كيف يمكن معالجة الإنسان الرخيص وتحويله إلى إنسان نفيس .

## باطنه موهوب

رغم أن حظه من التعليم كان محدوداً جداً إلا أنني كنت أحب محاوراته وأحب أكثر الانصات إليه . وأحياناً أتبع آراءه . إنه إنسان باطنه موهوب .

## صلح مع النفس

أحياناً يضيق الإنسان بنفسه . يضجر منها . يراها غريبة عنه . يود الخلاص منها . ولكن سرعان ما يتصالح معها ويعود الوثام والالتصاق، والصلح مع النفس لا يحتاج إلى طرف ثالث .

---

## الصلح مع الحبيب

وأيضاً ما أسهل وأسرع الصلح مع الحبيب والذي لا يحتاج إلى طرف ثالث .

## ليل ونهار

يرق قلبه ليلاً . وكلما أوغل الليل يملؤه حنين لمبادلة الغرام . ويفيق من غيبوبة العشق مع الفجر . وفي الصباح يرتدى القناع ويتتابه فتور .

## لا وقت

كم أهلكنا من الوقت في العتاب والشجار والخصام والألم . كم بقي من الوقت ؟

## ألف سنة

بقي من الزمن . . . . . آسف العلم عند ربى . قد يكون بعد ثانية واحدة . . وقد يكون بعد سنة أو عشرة . ولكن من المؤكد ليس بعد ألف سنة .

## النملة

لست مهتمة بالحشرات ولست متخصصاً ولكن تستهوينى النملة وأراقب بشغف حركتها . ويخالجنى شعور بأنها طيبة . أراها كائنات صلب الارادة مخلصه فى علاقاتها ، جادة فى حياتها . من يهينى القدرة على فهم مشاعرها وخاصة حين مبادلة الغرام !!

## الجمال

أجل ما فى المرأة أنها امرأة . وأجل ما فى الرجل قلبه .

## الراديو

مازال الراديو أعظم اختراع .

## تلامس

هناك علاقة تلامس ودود بين الراديو وبين أذنه وهو ممدد فى الفراش يستعد للنوم ويجهد ألا يصل الصوت إلى رفيقه . . الفراش .

## التأثير

القوة الحقيقية هى قوة التأثير والاقناع وليس قوة إجبار الآخرين على تنفيذ الأوامر .

---

## الشفقة

مهما كان الانسان شريراً في حياته فإنه يبعث على الشفقة حين -  
يموت .

## الملل

حتى الحزن نمل منه . لا وفاء للملول .

## إلهام

رغم تواضع تعليمه وانعدام ميله للقراءة إلا أنه كانت لديه القدرة على  
اختيار أدق الكلمات المعبرة وأقوى الاستعارات وأبلغ التشبيهات . كانت  
أحاسيسه الرقيقة الملهمة تضع الكلمات على لسانه .

## قبل وبعد

تمنى أن يموت بعد أمه وقبل أبنائه

## امتلاء

إن لم يكن ممتلئاً بفرح أو حزن فإنه لا يستطيع أن يقول شيئاً .

---

## الذكاء والشر

ذكاؤها الشديد جداً كان يغريها دائماً بالشر .

## المشاع

كان القلب محجوزاً له هو وحده أما الجسد فقد كان مشاعاً .

## سلفاً

الصدقة هي القدر المرسوم سلفاً ولا دخل لإرادة الانسان .

## المعنى

كثير من الكلمات نشعر بها ولكننا لا نستطيع أن نشرح معناها .

## لماذا الحياة

قبل أن نسأل لماذا الموت علينا أن نسأل ولماذا الحياة !!؟

## أصوات

بعض الكلمات تطرب أكثر من الألحان . وهناك أصوات أقوى من الكلمات ومن الألحان .

---

## زيارة المقابر

استهوته زيارة المقابر واستطاع بذلك أن يتغلب على خوفه من الموت .

## أحوال

الليل جنون والنهار فتور .

## الحياء

كم أود أن أقول الكثير ولكن الحياء يمنعني .

## الخوف

كم أود أن أقول الكثير ولكن الخوف يمنعني .

## قول مؤلم

لماذا نطعم بقرة لا تنجب !!

## العطاء

المرأة إذا أحببت أعطت كل شيء . والرجل إذا أحب أعطى بعض الشيء .



---

### حكمة حمقاء

إذا زاد عدد الحكماء عن عدد الحمقى سيختل نظام الكون .

### الدعاء

قلت للشيخ الذي أحبه وأثق به بدلاً من أن تدعولي بشيء ما أدع لي بأن يستجيب الله لدعائي .

### النعامة

الشيء الذي لم نره لم يحدث .

### الكذب

لا أحد يستطيع أن يدعى أن أذنه لا تكذب .

### اللسان

ما يطمئنني في صحبة الحيوانات أن ليس لها لسان ترد به علي .

---

## مداواة الاكثاب

لا شيء يداوى الاكثاب قدر الصلاة والكتابة .

## الاقتناء

الاقتناء يفقدك الإندهاش .

## المرّة الأولى

لا اندهاش إلا في المرّة الأولى .

٤

# أصدقاء طفولة الأربعينات

---



---

## الايمان

علمته جدته الصلاة . وسمع من معلمه السيرة النبوية . وفي مسجد السيدة زينب تعلق قلبه بالإيمان .

## النصيب

وفي السيدة زينب دعا الله أن يجعلها من نصيبه وقد كان .

## سر الكراهية

في الصغر كان يحب أصدقاءه كلهم . ولكن بعضهم كان يعامله بجفاء لم يفهم له سبباً وإن كان يوجع قلبه . وحين كبر فهم لماذا يكره إنسان إنساناً آخر .

## إكتئاب

لم يكن يدري لماذا تتنابه حالات الانقباض في الصباح وهو بعد لم يتعد الخامسة عشرة من عمره .

## العيد

ما أروع الملابس الجديدة مرة واحدة كل عام . حذاء وشراب وقميص  
وينطلون . مازال يتذكر رائحة الأشياء الجديدة ويضعه قروش قليلة  
كانت تعنى الكثير في زمان مضى . هذا هو العيد .

## المجرم

لم يحلف أبداً بالله أو بالمصحف أو بالرسول أو بالنعمة كذباً . يتتابه  
ذعر وهو بهم أن يفعل فيحجم . مجرم من يقسم كذباً .

## سلطان زمانه

ما أحلى رائحة كحك العيد في الصواني المستطيلة السوداء . والناس  
تتزاحم حول الفرن حتى الصباح . والفران سلطان زمانه في هذه الأيام .

## صلح

تم الصلح بين أسرتين متجاورتين في نفس البيت في أول رمضان .  
أخذت إحداهما المبادرة وتلقتهما الأخرى بترحاب وسرور . نفحات الشهر  
الكريم .

---

## المسحراتى

المسحراتى جزء من الوجدان المستيقظ حتى الفجر . كيف يكون  
رمضان بدون مسحراتى !!

هل...

هل سيقظ لرمضان هذا التأثير النفسى المبهج على الناس !!

## مقارنة

ليلة العيد أحلى ليالى العمر . فرحة حقيقية . ليلة العيد أحلى من  
صباح العيد .

## فى عين أمه

أمه كانت تقسم بأغلظ الإيثار أنه كان أجمل طفل فى زمانه . ولما كبر  
وحين كان يتطلع فى المرآه لم يكن يرى أى أثر من كلام أمه . فكان  
يبتسم .

## الحسد

منذ حداثته وهو شديد الثقة بنفسه . ولذا لم يعرف الحسد طريقاً إلى  
قلبه .

---

## الطريق

تعوّد أن يدعو ربه كثيراً . قائمة محفوظة من الدعوات يتغير بعضها من وقت لآخر حسب احتياجاته . ولكن ظلت دعوة ملازمة لم تتباعد على مر السنين وهي ألا يموت في حادث طريق ، وألا يتسبب في موت إنسان في الطريق .

## دعاء الوالدين

يعتقد يقيناً أن أى توفيق يصيه هو بفضل دعاء الوالدين .

## الطائر

لا يفرح قلبه حقيقة إلا حين يشعر بحب الآخرين له . يطير من الفرح .

## سرقة الروح

في الطفولة المبكرة كان يحب إرتياد الموالد . ويقف غير بعيد من حلقات الذكر فتشجيه الابتهالات . وتغنى أن يروح معهم في غيبوبة التجلى . ولكن خشى أن تُسرق روحه منه .



---

## الأم

حين يذهب إلى أمه يجلس بجوارها صامتاً يتحدث بكلمات قليلة فيرد بكلمات أقل . ومع ذلك يخرج من عندها مشبعاً .

## الأب

كان أبوه أقل منه ثقافة وتعليماً . ولكن حين كان يجلس إليه يشعر أنه تلميذ صغير في مدرسة الشرف . وحين مات أبوه عرف لوعة الاكتئاب .

## الدعوات

خرج إلى الشارع بلهفة يبحث عن شحات ليعطيه . فقد كان يحتاج على وجه السرعة للدعوات .

## معارك وهمية

كانت معظم معاركه في الخيال . لم يقر في الواقع على إيذاء أحد .

## فرح الطفل

عاش طفوله آمنة في بيت مستقر. ولكنه لم ينعم كثيراً بفرح الاطفال .

---

## الهزل

لم يأخذ في حياته أبداً شيئاً مأخذ الهزل .

## الحلم

كان حلمه دائماً التفوق والحب .

## نسيج الخيال

شكلت السينما والقصص البوليسية معظم نسيج خياله في وقت مبكر، وكان الراديو هو حياته .

## ذكريات

كل ذكريات الحب والفن مرتبطة بأم كلثوم وعبد الوهاب .

## حلم الثروة

لم تكن الثروة أبداً حلماً من أحلامه في يوم من الأيام .

## وهم المرض

عاش طفولته ومراهقته تحت وهم أنه مريض .

## المرأة

أول ما أحب في المرأة أنها امرأة . ثم أحب جمالها . ثم أحب حبها .  
ثم أحب فيها الانسان . لم تخطر بباله ككائن جنسى إلا قليلاً .

## خيال طفل

كم كان الزمان صافياً . نُحِيل إليه أن هواء السماء والأرض مُشبع  
بالحب ولا أحد ينطق إلا صدقاً .

## المختار

على شط الاسكندرية وسيدى بشر بالتحديد ، في الرابعة عشرة على  
أكثر تقدير نعم القلب بنظرات من كانت تكبره بخمس سنوات . تجرأت  
على يده وكان هذا قمة التعبير عن مشاعر إستمرت طوال صيف .  
ولكنها عاشت معه سنيناً . ذكرى أنه أختير للحب . وظل يحن دائماً إلى  
أن يُختار . أحلام فارس خارج المنافسة .

---

## رائحة مدينة

تترادف الاسكندرية في خاطره بالحب . وذكرها تتمثل في رائحة معينة تداهم الوجدان فتشعله حينئذ . آه من براءة ذكريات الصبا .

## ألقة المكان

رغم محدودية الاماكن التى عرفها وكان يتردد عليها إلا أنه كان يشعر أن دنياه واسعة ولم يعرف أبداً لوحة الضياع في مكان . كان يشعر بالألقة مع كل الأماكن .

## شط النيل

شط النيل في الصيف . المشى بالساعات في صحبة صديق وأمل في لقاء مصادفة يفضى إلى حب رومانسى . والهواء منعش له رائحة هي مزيج من النيل والذرة المشوى والبطاطا والسميط . الروائح هي أكثر ما تعلق بالذاكرة وتبهج المشاعر مع حرارة الصيف الرطبة .

## للحب رائحة

أقوى الحواس المادية ارتباطاً بالحب هي الشم . رائحة لبن الأم وهو ينبثق من ثديها . ورائحة الخذاء الجديد في العيد وهو يحتضنه ويتنظر

---

بصبر فارغ بزوغ الفجر دون نوم . ورائحة شعر حبيبة عبث معها ببراءة  
على وعد الزواج في المستقبل القريب . ثم رائحة الأماكن التي عاش فيها  
قصصاً نصفها حقيقة ونصفها خيال . ثم عطر المرأة التي أحبها . ثم  
أنفاسها المعطرة المطهرة .

### المميز

لم يكن مغروراً وإن كان يشعر دائماً أنه مميز .

### قفزات العصر

أبداً لم يشعر أنه كان طفلاً ولذا كان يتحرق شوقاً أن يقفز عمره بسرعة  
ليوائم مشاعره وأفكاره وطموحاته . أيمنك أن تُبطيء أيها العمر الآن  
مثلما كان بإمكانك الإسراع في الزمان الأول .

### سباق مع الزمن

كان يشعر دائماً أنه في عجلة من أمره ، كان يسابق الزمن . وكان يلزم  
نفسه بخطة مبعث الأرهاق الوحيد فيها صعوبة تحقيقها زمنياً . إرهاق  
أبعده عن متع كثيرة لمن هم في مثل سنه .

## مصرى

رسخ فى يقينه منذ طفولته أنه عظيم لأنه مصرى .

## احترام العمل

لم يختار طريقه . ولكن كان يؤمن بأنه ليس مُهمًّا أن نعمل ما نحب .  
وليس مهماً أن نحب ما نعمل . ولكن المهم أن نحترم ما نعمل وأنه  
نتقته . والتفوق هو غاية فى حد ذاتها .

## التعويض

حُرم من ممارسة الرياضة البدنية لالتصاق النظارة بعينه فى سن مبكرة  
ولذلك صار من أكثر المتحمسين فى دعوة الشباب لممارسة الرياضة .  
وابتعاذه عن اللهو والنشاط البدنى بشكل عام أتاح له فرصة القراءة  
والتأمل ومحاولة التميز فى مجالات أخرى . آه من حرمانات الطفولة  
وتأثيرها على الانسان حتى قبل أن ينزل قبره بلحظات .

## ليلة القدر

ظل ينتظر ليلة القدر بصبر نافذ ويعد لها الأيام ويعيد ويحفظ عن  
ظهر قلب الدعاء الذى أودعه كل أمنياته . واعتكف ساعات طويلة

يصلى ويتلو القرآن ويرجو الله أن يرى ليلة القدر رؤى العين . طاقة نور  
تنتفح في السماء وينفذ منها الدعاء صاعداً إلى الله ومستجاب بإذن الله .  
وصعد في الليله المقررة إلى السطح وقدر أن يكون الدعاء بصوت مرتفع  
جهورى يشق عنان السماء وينطلق كسهم صوب الفتحة . وانتظر أغلب  
ساعات الليل وغلبه النوم . واستيقظ مذعوراً واطمأن حين أبقن أن  
الفجر لم يأت بعد . وفجأة رأى النور . فتحة في اتساع ميدان السيدة  
زينب . وامتلا السطح بنور باهر غشى عيناه ففتحتها عنوة متطلعاً إلى  
السماء . وكان يعرف أن النور يختفى بعد ثوان ولهذا تدرّب على تلاوة  
الدعاء بسرعة . وحاول أن ينطق فانعقد لسانه . وبحث عن الكلمات في  
عقله فلم يجدها . وكاد يجن . وظل واقفاً مشدوداً متخشباً ناظراً إلى  
السماء . وانهمرت دموعه ، وغاب النور . ومن ليلتها تيقن أن حظه  
سيكون سيئاً في الحياة . وتمنى الموت .

### صحبة الأب

وهو صغير كان أبوه يصحبه إلى حيث تقف مركب على شاطئ النيل  
جُعلت مسرحاً لأشهر مطربي العصر . ما بقى في ذاكرته مزيج من النيل  
والطرب وصحبة الأب .

### صدي

وما زال يتذكر بعض الأفلام بعينها حين كان في صحبة الأب . ولكن

---

ما بقى فى ذاكرة وجدانه هى دار السينا الصيفى حيث الهواء المنعش  
والقمر يطل على المشاهدين من وسط سماء صافية وصدى الصوت الذى  
كان يعوق سماع الحوار بوضوح .

### سعادة أم

لم تكن الأم تصحبهم فى نزعات الصيف المسائية . كان يتمتعها أكثر  
انتظار العائدين والسعادة تطفح من وجوههم ليحكوا لها ما حدث .

### الحب محرم

إجازة الصيف فى القرية . والحب محرم . والحديث إلى فتاة مغامرة قد  
تكون نهايتها الفضيحة . ولذلك كانت قصص حب كاملة ومن طرفين  
يعاش أغلبها فى الخيال . الجزء الواقعى منها تلاقى العيون لمدة ثوان فى  
طريق أو من خلال نافذة .

### سر الجمال

فتاة القرية يبدو وجهها رائعاً لأنها محاطة بالأسرار . وكل شىء حولها  
ينسجه الخيال . ما أسوأ أن تنكشف المرأة بالكامل .



## طريق القرية

كانت السينما الصيفية الوحيدة في المدينة تعرض فيلمين . ثم تعرض الفيلم الأول مرة ثانية لتنتهى عند منتصف الليل . وكان يقطع المسافة ما بين المدينة والقرية مشياً في حوالى الساعة . ومع نهاية أضواء المدينة يبدأ طريق القرية مظلماً موحشاً بين الحقول . وكان مليئاً بالكلاب التى لا تكف عن النباح . ورغم المخاطرة فإنه لم يمتنع أبداً عن الذهاب للسينما ، وعرف كيف تتقلص أوصاله وتنقبض عضلاته رغم شجاعة القلب . وكانت بعض الكلاب تصاحبه من أول طريق القرية وحتى يصل إلى بيت جدته في آخر حدود القرية من الجهة القبليّة . وكان القلب الشجاع لا يكف عن النبض السريع . وحين يدخل البيت ويبدأ يبدأ في إستعادة الفيلمين . ولم تضجر جدته من عودته المتأخرة واضطرارها للاستيقاظ لفتح الباب . فقد كان أحب الناس إلى قلبها .

## عفاريت القرية

الظلام يوحى بتصديق وجود عفاريت . ومن الممكن رؤية العفاريت في الظلام رغم سواد أجسامها . ويمكن إدراكها من خلال حركتها وتخيل الباقي . ومن الممكن سماع أصواتها على هيئة همهمات . إلا أنه كان واثقاً من عدم قدرتها على الاقتراب منه أو إيذائه لأن لسانه لم يكن يكف عن ترديد بعض الآيات القرآنية حتى بدون وعى ولكن قلبه كان

---

عامراً بالإيمان . وبعد الانتهاء من طريق العقاريت كان يشكر جدته من أعماقه وبامتنان شديد . لقد أقحمت الايمان في قلبه منذ وقت مبكر جداً .

### عقاريت المدينة

العقاريت لا توجد إلا في القرى وبين الحقول ولا تظهر إلا ليلاً . هكذا كان يعتقد . إلا أنه عرف بعد ذلك أنها من الجائز أن توجد في المدن . . في البيوت المهجورة فقط أو التي شهدت جريمة قتل .

### الخوف

لم يكن يخاف الكلاب والقطط . . ولكن كان يشعر بامتعاض لتواجدها بالقرب منه مع تقلص قليل في العضلات وزيادة بسيطة في سرعة ضربات القلب وجفاف غير محسوس في الحلق وارتعاش غير ملحوظ في الأطراف وعرق غير منظور في الجبهة . مجرد تغيرات طفيفة لا تطفئ شجاعه القلب . الخوف الحقيقي الوحيد كان وما زال من الثعابين . لأنها ثعابين . أما الأسد فهو لا يعرف على وجه التحديد ماذا سيشعر إذا واجهه . لأنه لم يواجه حتى الآن أى أسد . وهو لا يتمنى مثل هذه المواجهة .

## العناق

أثار اهتمامه تلاقى عصفورين بمنقارهما . وكأنهما يتصافحان ،  
وشده نفس المنظر مع حمامتين . ومع يمامتين . وأحياناً ترتفع حرارة  
اللقاء وكأنهما تتبارزان . فهل المنقار وسيلة للمبارزة أم للتقيل . عدوان  
أم حب . ولما تابع الأمر باهتمام وقلق وجد أنه عقب اللقاء بالمنقار لبضع  
ثوانٍ يتم اللقاء الكامل . إذن بعض الطيور تعرف التقيل . وربما كل  
الطيور . وربما كل الكائنات الحية التي تتزاوج وخاصة بعد أن شاهد  
ظاهرة التقيل عند الأفيال . إذن لا فرق بين الفيل وبين الإنسان الذي  
يمهد لنفسه بالتقيل أو يعبر عن شدة عواطفه واشتياقه بالتقيل . إذن  
الشفاه في مقابل منقار العصفور وخرطوم الفيل .

وفي المراهقة أثار اهتمامه أكثر مما جعله يفكر ويتأمل هو عناق  
الاغصان فوق الأشجار . وعناق السحب . وعناق الأمواج . اقتراب  
وتلاصق وتماحيك . هل يحس الغصن بالغصن الآخر !! هل تشعر  
السحابة بالسحابة الأخرى !! هل تدرك الموجة تلامسها مع الموجة  
الأخرى . هل ثمة أحاسيس وجدانية أو حتى جنسية تنشأ من هذا  
العناق . ولم لا !! أهو الحب الذي تخضع له كل الموجودات . وأي إثارة  
تحدث حين تسقط الأمطار على الأرض فتشربها مسامها وتسكن باطنها  
فتهتز وتربو وتصبح ثمرة أى تصوير حُبلى .

وحين كبر تعرف على أشكال أخرى من العناق . حين يعانق القلم  
الكلمة . حين تعانق الفرشاة اللون . حين تعانق الأنامل الأوتار .

---

وحين يعانق الصوت اللحن . أى لذة !! أى إثارة !! أى حب !!  
إنه العناق . الخلود فى الحياة .

### الصدفة

الصدفة لعبت كل شىء تقريباً فى حياته الحب والزواج والعمل  
والصداقة والنجاح . ما دور إرادة الانسان فى صنع حياته .

### القرب

يكون أقرب ما يكون إلى الله وقت صلاة الفجر

### القوة

يكون أقوى ما يكون وهو يقرأ فى كتاب الله .

### الاندهاش

يكون فى أكثر حالاته اندهاشاً وهو يرقب بزوغ الفجر .

### النشاط

يكون فى أكثر حالاته نشاطاً وقد استقر ضوء الصباح بثقة .

### أمنيّات طفل

أريد أن أحتضن الفجر  
أريد أن أقبل القمر  
أريد أن أرح مع النجوم  
أريد أن أستحم عارياً في النهر  
أريد أن أنام في الحقل  
أريد أن أرجع لرحم أمي  
أريد أن أعانق أبي في قبره  
أريد أن أقبل جبين سيدنا محمد  
أريد أن أشتق نفسى لكل ألم سببته لمن أحبهم .  
أريد أن أنتزع قلبي من صدري . وأقطعها قطعاً صغيرة . وأهدى  
قطعة لكل من شعرت بحبه لى .

### أمنيّات رجل

أريد أن أحتوى الكون بفكرى وأحتوى الوجود بقلبي ،  
أريد أن أكون واعياً لتجربة الموت . وليس مهماً أن أعود بعدها  
للحياة أو لا أعود ؛  
أريد ألا أحرم من اللقاء والحوار مع ذاتي  
أريد أن أعرف السر .

## المحتويات

٥	١- حكايات نفسيه
٣١	٢- العشق
٧٥	٣- قطرات الندى
٩٧	٤ - أصداء طفولة . الأربعينيات

رقم الإيداع : ١٣٨٤٠ / ٩٦

الترقيم الدولى : 5 - 2281 - 19 - 977

عربية للطباعة والنشر

١٠٠٧ شارع السلام - أرض الكواكب - الهندسين

تليفون : ٤٣٠٢١٠٤٣ - ٩٨٣٠٣٦٠٢٠



## هذا الكتاب

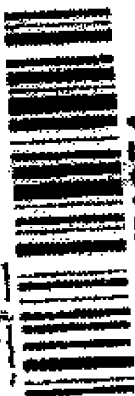
إذا كان هذا هو الكتاب رقم (٢٧)  
للأستاذ الدكتور عادل صادق أستاذ الطب  
النفسي الأشهر ، فإنه الكتاب ( الأول )  
الذى يخرج فيه عن صمته ( الذاتى )  
ليتكلم عن أصدقاء طفولته فى الأربعينات  
من هذا القرن الذى يقترب من الرحيل .  
وهو الكتاب ( الأول ) الذى يحمل فيه  
المؤلف حالة العشق والعشاق ، تحليلاً  
ينفذ إلى الجوهر ولا يتوقف عند القشور التى  
تبدو على سطح الأشياء .  
وهو الكتاب ( الأول ) الذى يجمع بين  
الحكايات النفسية المبهجة أحياناً والمتأملّة  
دائماً .

وهو الكتاب ( الأول )  
كتب بين غلاف واحد :  
هم : حكايات نفس  
أصدقاء طفولة الأرب  
الندى . .



دكتور عادل صادق

Bibliotheca Alexandrina



0171254



To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)